فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 23 شوال 1447هـ 11 أبريل/ نيسان Saturday 11 April 2026
العدد 6356 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

مسيرة في اسطنبول التركية ضد قانون إعدام الأسرى

أنقرة/ وكالات:
نظم نشطاء أتراك ومتضامنون مع القضية الفلسطينية، في مدينة إسطنبول، أمس، تظاهرة احتجاجية ضد إقرار الكنيست (برلمان الاحتلال) قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، وتنديدا باستمرار الإبادة الجماعية في قطاع غزة.
ودعت منصة "دعم فلسطين" إلى تظاهرة خرجت في ميدان "باغجلار" بالشطر الأوروبي للمدينة بعد صلاة الجمعة، للتعبير عن رفض الهجمات الإسرائيلية على غزة ولبنان وإيران. وأعرب المشاركون في المظاهرة 2

1953 شهيدا حصيلة العدوان على لبنان منذ آذار

بيروت/ فلسطين:
أعلن مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة في لبنان، أمس، ارتفاع الحصيلة التراكمية للعدوان منذ الثاني من آذار/مارس وحتى العاشر من نيسان/أبريل إلى 1953 شهيدا و6303 جرحى.
وأوضح المركز، في بيان، أن حصيلة موجة الاعتداءات التي وقعت يوم الأربعاء 8 نيسان ارتفعت إلى 357 شهيدا و1223 جريحا، مشيرا إلى أن هذه الأرقام لا تزال غير نهائية. وأضاف أن فرق الإنقاذ تواصل 3

حماس: مخططات اقتطاع أراضٍ من غزة تكشف نوايا الاحتلال تقويض اتفاق وقف النار

غزة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن تصريحات الوزير الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، التي أشار فيها إلى وجود مخططات لاقتطاع أراضٍ من قطاع غزة وإقامة مشاريع استيطانية، تؤكّد النوايا الإجرامية لحكومة الاحتلال، الرامية إلى تقويض اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم توقيعه في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وحذرت الحركة، في تصريح صحفي أمس، من مواصلة الاحتلال الإرهابي لسياسة التنكّر لمسار اتفاق وقف إطلاق النار، والانتهاكات الصارخة لبنوده، والتهرّب من التزاماته بموجبه. وطالبت الدول الضامنة بإدانة هذه الانتهاكات، والعمل الجاد على إلزام حكومة الاحتلال بتنفيذه كاملاً، بما في ذلك الانسحاب من قطاع غزة وفق المراحل المنصوص عليها. كما طالبت المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها بالتحرك للتصدي لمشاريع التوسّع الاستيطاني في الضفة المحتلة، التي تنتهك بشكل واضح القانون الدولي والقرارات الأممية، ومحاسبة قادة الاحتلال مجرمي الحرب على جرائمهم المستمرة واستهتارهم بالقانون الدولي.

6 أشهر من عدم الالتزام

مركز: وقف إطلاق النار لا يوفر الحماية للمدنيين في غزة

غزة/ فلسطين:
قال مركز غزة لحقوق الإنسان، إن (إسرائيل) عملت طوال ستة أشهر على تقويض منهجي ومستمر لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بما أفقده مضمونه العملي، وحوّله إلى إطار شكلي لا يوفر الحماية للمدنيين ولا يضمن الحد الأدنى من مقومات الحياة.
وأوضح المركز في بيان أمس، أن فريقه الميداني وثق استمرار الخروقات الإسرائيلية بشكلٍ ممنهج، سواء عبر الهجمات والغارات العسكرية المباشرة أو من خلال السياسات التقييدية التي تفاقم الكارثة الإنسانية في القطاع. وأشار إلى أنه منذ بدء الاتفاق، وثق مقتل (743) فلسطينيًا، بينهم 205 أطفال و86 3

سيدة تلقي نظرة الوداع على حثمان أحد الشهداء في غزة أمس (فلسطين)

نعيم قاسم: لن نقبل بالعودة إلى الوضع السابق

بيروت/ وكالات:
أكد الأمين العام لحزب الله اللبناني، نعيم قاسم، أمس، أنّ "المقاومة مستمرة حتى ينقطع النفس"، مشدداً على أنّ الحزب "لن يقبل بالعودة إلى الوضع السابق"، في ظل استمرار المواجهة مع (إسرائيل).
وفي رسالة وجّهها إلى اللبنانيين، قدّم قاسم التعازي بالضحايا الذين سقطوا جراء الاعتداءات الإسرائيلية، بينهم مدنيون ومقاتلون.
وأعتقر أنّ هذه التضحيات تشكّل عاملاً 2

إصابة جنديين إسرائيليين بانفجار مسيّرة جنوب لبنان

القدس المحتلة/ فلسطين:
أصيب، أمس، جنديان في جيش الاحتلال الإسرائيلي بانفجار مسيرة في جنوب لبنان.
وأعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال عن إصابة ضابط صف في الاحتياط بجروح خطيرة، إلى جانب إصابة جندي آخر بجروح طفيفة، إثر سقوط طائرة مسيّرة مفخخة قرب قواتهم في جنوب لبنان.
وأوضح أن المصابين نُقلا إلى المستشفى لتلقي العلاج، فيما جرى إبلاغ عائلتيهما. 3

100 ألف مصلّ يؤدون صلاة الجمعة في المسجد الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:
أدى عشرات آلاف المصلين صلاة الجمعة الأولى في المسجد الأقصى المبارك، أمس، بعد إغلاقه ومنع الاحتلال الإسرائيلي الصلاة فيه مدة 41 يوماً بذريعة الحرب مع إيران.
وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، أن 100 ألف مصلّ أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك. وانشرت قوات الاحتلال في شوارع مدينة القدس، ونصبت السواتر الحديدية عند بوابات البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وأوقفت 3

مخطوطات فلسطين

غزة/ إبراهيم أبو شعر:
لم تقتصر آثار حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة منذ نحو عامين ونصف على البشر والعمران، بل امتدت لتطال القطاع الثقافي، مهددة واحدة من أهم ركائز الهوية الفلسطينية، ألا وهي التراث والمخطوطات النادرة. ففي 5

حرب الإبادة تطال ذاكرة غزة.. دمار واسع يهدد أندر مخطوطات فلسطين

الطفل الخديج "مالك غبن".. عامان ونصف من الغياب تكشف إصابته بطيف التوحد

غزة / يحيى اليعقوبي:
"توجهوا إلى مستشفى ناصر الساعة الواحدة"... لم يتأخر والدا الطفل مالك رامز غبن عن الموعد الذي أُبلغا به من قبل مؤسسة دولية نسّقت عودة الأطفال الخدّج إلى قطاع غزة، بعد رحلة علاج في مصر استمرت عامين ونصف، بعيدًا عن أحضان ذويهم، إثر إخراجهم تحت القصف كإجراء طارئ لإنقاذ حياتهم خلال استهداف الاحتلال لقسم الحضانة في مجمع ناصر الطبي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2023.
كان الشوق ينهش قلبي الأبوين، وكل دقيقة تمرّ كأنها ساعة انتظار، حتى وصلت الحافلة التي تقل الأطفال عند السابعة مساءً. هناك، انطفأت نار الاشتياق بلحظة عناق امتزجت 5

مصممة غزية تعيد إحياء مشروعها رغم الحرب

البريج / فاطمة العويني:
"أن تعود من نقطة الصفر مرارًا"... ليست مجرد عبارة، بل واقع عاشته مصممة الأزياء هالة الدعالسة على مدار نحو عقدين، هي عمر مشروعها الصغير، الذي انتشلته مرارًا من تحت الركام بفعل القصف الإسرائيلي. ورغم الخسارات المتكررة، ما زالت متمسكة بحلمها، تمضي به قدمًا بإصرار لا ينكسر. بدأت 4

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 23 شوال 1447هـ 11 أبريل/ نيسان 2026
Saturday 11 April
WWW.FELESTEEN.PS

خطة ميلادينوف بنزع السلاح "قيود إضافية على عمل اللجنة"

عبد العاطي لـ "فلسطين": تأخر وصول اللجنة الإدارية لغزة يُقيّد بشروط سياسية وأمنية تُفرغها من دورها

* بقاء اللجنة خارج غزة مرهون بتوفر عدة شروط
* الدور الأمريكي أضعف أي ضغط دولي على (إسرائيل)

غزة- القاهرة/ نور الدين صالح:

قال رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" د. صلاح عبد العاطي إن تأخر وصول لجنة إدارة قطاع غزة يعود بالدرجة الأولى إلى العرقلة الإسرائيلية المباشرة، عبر فرض اشتراطات مسبقة مرتبطة بما يُعرف بترتيبات "اليوم التالي"، استنادًا إلى تفسير أحادي لاتفاق وقف إطلاق النار، وخطة دونالد ترامب، وقرار مجلس الأمن 2803.

وأوضح عبد العاطي أن التأخير لا يقتصر على العامل الإسرائيلي، بل يرتبط أيضًا بغياب آليات تنفيذ واضحة لدى مجلس السلام العالمي، ما أبقى اللجنة دون إطار تشغيلي يمكّنها من مباشرة مهامها على الأرض.

كما أشار إلى أن غياب التمويل الفعلي يشكّل أحد أبرز العوائق، رغم الإعلان عن تعهدات مالية بلغت نحو 17 مليار دولار خلال اجتماع في البيت الأبيض، إلا أنها لم تُترجم إلى دعم عملي.

وأضاف أن الدور الأمريكي أسهم في إضعاف أي ضغط دولي حقيقي على (إسرائيل)، من خلال تغطية خروقاتها المتكررة لوقف إطلاق النار، ما حال دون تنفيذ استحقاقات المرحلة الأولى، بما فيها إدخال اللجنة إلى القطاع.

وبيّن أن اشتراطات جديدة ظهرت لاحقًا، من بينها ربط دخول اللجنة بملف نزع السلاح، كما ورد في طرح نيكولاي ميلادينوف، معتبرًا أن ذلك يعكس محاولة لتحميل الفلسطينيين مسؤولية التأخير وفرض قيود إضافية على عمل اللجنة.

ولفت إلى أن تجميد عمل مجلس السلام الدولي ولجنة إدارة قطاع غزة، بالتوازي مع التطورات الإقليمية، خاصة العدوان الأمريكي–الإسرائيلي على إيران، ساهم في تراجع أولوية

ملف غزة دوليًا.

وأكد عبد العاطي وجود عرقلة واضحة لعمل اللجنة، تتمثل في محاولة فرض أجندة سياسية عليها وربطها بأطر وصاية دولية، ما يهدد بتحويلها من أداة لإدارة شؤون القطاع إلى جزء من النزاع السياسي.

كما لفت إلى غياب قوة استقرار دولية للفصل بين الاحتلال والسكان، ما يعكس فشلًا في المقاربة الدولية وعدم القدرة على إلزام (إسرائيل) بتعهداتها.

وفيما يتعلق بصلاحيات اللجنة، أوضح أنها تمتلك نظريًا صلاحيات واسعة تشمل إدارة الخدمات الأساسية، والإشراف على المساعدات وإعادة الإعمار، وتنظيم العمل الحكومي، وفق القوانين الفلسطينية والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وبحسب عبد العاطي، فإن هذه الصلاحيات، تتقلص فعليًا بسبب عدم القدرة على بسط ولايتها داخل القطاع، واستمرار الضغوط الدولية، وغياب التمويل اللازم.

وأشار إلى أن بقاء اللجنة خارج غزة مرهون بتوفر ضمانات أساسية، تشمل تأمين دخولها دون قيود، وتوفير قوة دولية للاستقرار، وضمان التمويل والدعم السياسي اللازم لعملها.

وفي ظل غياب هذه الشروط، سيبقى عملها معطلًا رغم الحاجة الملحة لدورها في ظل الكارثة الإنسانية القائمة، وفق قوله.

وحمل عبد العاطي الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الأساسية عن تعطيل عمل اللجنة، إلى جانب المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، التي لم تمارس ضغطًا كافيًا لتنفيذ قرار مجلس الأمن ووقف الانتهاكات ورفع الحصار وضمان إدخال المساعدات.

وختم بالقول إن غزة تواجه خيارًا حاسمًا: إما تمكين اللجنة من الدخول كأداة لإنقاذ القطاع وقيادة الاستجابة الإنسانية، أو استمرار تعطيلها بما يحولها لاحقًا إلى أداة لإدارة الأزمة وفق شروط خارجية، مشددًا على ضرورة عدم ربط الحقوق الإنسانية الأساسية، مثل الإعمار والمساعدات، بشروط سياسية كمسألة نزع السلاح، باعتبارها التزامات قانونية غير قابلة للمساومة.

ووفق التفاهمات التي أُبرمت في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، من المفترض أن تبدأ لجنة التكنوقراط مهامها فور تثبيت وقف إطلاق النار، وعلى رأس أولوياتها تنظيم دخول المساعدات الإنسانية، والإشراف على إعادة الإعمار، وتسهيل سفر الجرحى والمرضى، وإعادة الحد الأدنى من انتظام الحياة المدنية. لكّن الاحتلال لم يتلزم بتطبيق أي من بنود الاتفاق.

قاسم: موقف السلطة الضعيف يسمح للقوى الخارجية بالتدخل في الواقع الفلسطيني

غزة/ فلسطين:

قال الناطق باسم حركة "حماس" حازم قاسم، يوم الجمعة، إن بقاء قيادة السلطة الفلسطينية في موقف المنتظر فيما يتعلق بقطاع غزة، وغيرها من القضايا الوطنية، يضعف الموقف الوطني العام، ويسمح للقوى الخارجية بالتأثير على الواقع الفلسطيني.

وأضاف قاسم في تصريح صحفي، أمس، أنه "للأسف ظلت قيادة السلطة تستجيب للضغوط الخارجية المفروضة عليها".

وعدّ أن هذا ما فتح شهية القوى المعادية لشعبنا بالاستمرار بالضغط على السلطة والواقع الفلسطيني.

وشدد على وجوب موقف وطني موحد متفق عليه، مبنى على استراتيجية نضال مشتركة ولو بالحد الأدنى، والارتكاز على مؤسسة وطنية شرعية موحدة.

استطلاع: تراجع صورة (إسرائيل) بين الأمريكيين بنسبة 60 %

واشنطن/ فلسطين:

أظهر استطلاع جديد صادر عن مركز "بيو" للأبحاث، أمس، تحولًا في مواقف الرأي العام الأميركي تجاه (إسرائيل)، حيث باتت النظرة السلبية هي الغالبة لأول مرة منذ سنوات.

ووفق نتائج الاستطلاع، قال نحو 60% من الأميركيين إن لديهم نظرة سلبية تجاه (إسرائيل)، مقابل 37% فقط عبّروا عن نظرة إيجابية، في تغير واضح مقارنةً بنتائج عام 2022 التي أظهرت تفوق الآراء الإيجابية.

وأشار إلى أن الغالبية في كلا الحزبين السياسيين، وخاصة بين من هم دون سن الخمسين، باتوا ينظرون إلى كل من (إسرائيل) ونتنياهو" بشكل سلبي.

وتُظهر البيانات أن الأميركيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و49 عامًا هم الأكثر انتقادًا لـ(إسرائيل)، مقارنة بالفئات الأكبر سنًا التي لا تزال تميل إلى مواقف أكثر دعمًا.

وعلى الصعيد السياسي، تكشف النتائج عن فجوة واضحة بين الحزبين، حيث ترتفع نسبة النظرة السلبية بشكل كبير بين الديمقراطيين، بينما لا يزال الجمهوريون أكثر.

نعيم قاسم: لن نقبل بالعودة إلى الوضع السابق

بيروت/ وكالات:

أكد الأمين العام لحزب الله اللبناني، نعيم قاسم، أمس، أنّ "المقاومة مستمرة حتى ينقطع النفس"، مشدداً على أنّ الحزب "لن يقبل بالعودة إلى الوضع السابق"، في ظل استمرار المواجهة مع (إسرائيل).

وفي رسالة وجّهها إلى اللبنانيين، قدّم قاسم التعازي بالضحايا الذين سقطوا جراء الاعتداءات الإسرائيلية، بينهم مدنيون ومقاتلون.

وأعتقر أنّ هذه التضحيات تشكّل عاملاً "للعزة والنصر" في مواجهة من وصفه بـ"العدو الإسرائيلي الأميركي".

وقال إنّ (إسرائيل) "عجزت في الميدان" عن تحقيق أهدافها، ولم تتمكن من تنفيذ اجتياح بري رغم إعلانها ذلك مراراً، مشيراً إلى سقوط قتلى في صفوف جنودها وتدمير آلياتها، وتغيير أهدافها عدة مرات، من التقدم نحو نهر الليطاني إلى السيطرة بالنيران، دون أن تنجح في وقف إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة باتجاه مستوطناتها.

وأضاف أنّ "العدو فوجئ بأساليب المقاومة ومرونة حركة مقاتليها وقدراتهم الدفاعية"، معتبراً أن الحشود العسكرية الإسرائيلية لن تمكّنه من السيطرة، بل ستؤدي إلى مزيد من الخسائر في صفوفه.

وأشار قاسم إلى أنّ (إسرائيل) لجأت إلى "الإجرام الدموي" واستهداف المدنيين في بيروت والضاحية والجنوب والبقاع وجبل لبنان، لتعويض ما وصفه بفشلها الميداني.

وأكد أن الشعب اللبناني "أقوى وأصلب" مما يعتقد، وأن النازحين ومن استضافوهم قدّموا نموذجاً في الصمود والتكافل، وشدد على أنّ استمرار المقاومة وتدفق المقاتلين إلى الجبهات يعكس "بارقة أمل وعزة"، معتبراً أن التضحيات تعزز التمسك بتحرير البلاد واستعادة الكرامة والسيادة.

ودعا المسؤولين اللبنانيين إلى "إيقاف التنازلات المجانية"، بحسب وصفه، مؤكداً أنّ "الدولة والجيش والشعب والمقاومة معاً سيواصلون حماية البلاد وطرد الاحتلال"، مضيفاً أنّ التهديدات الإسرائيلية "لن تخيف" اللبنانيين، الذين "يملكون الإيمان والإرادة والقدرة على منع تحقيق أهداف العدو".

ولا زالت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تُمعن في استهداف المدن والبلدات اللبنانية بالقصف الجوي والمدفعي وقتل المدنيين، رغم إعلان وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران والضغوطات الأمريكية على (إسرائيل)، فيما يتواصل رد "حزب الله" على الإجرام الإسرائيلي بلبنان.

مسيرة في اسطنبول التركية ضد قانون إعدام الأسرى

أنقرة/ وكالات:

نظم نشطاء أتراك ومتضامنون مع القضية الفلسطينية، في مدينة إسطنبول، أمس، تظاهرة احتجاجية ضد إقرار الكنيست (برلمان الاحتلال) قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، وتنديدا باستمرار الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

ودعت منصة "دعم فلسطين" إلى تظاهرة خرجت في ميدان "باغجلار" بالشطر الأوروبي للمدينة بعد صلاة الجمعة، للتعبير عن رفض الهجمات الإسرائيلية على غزة ولبنان وإيران.

وأعرب المشاركون في المظاهرة عن إدانتهم للقانون الذي أقرّه الكنيست الإسرائيلي والذي ينص على عقوبة الإعدام بحق أسرى فلسطينيين.

وقال رئيس المنصة، عثمان نوري قباق تبه، في كلمة: "سنؤدي صلاة الجمعة في القدس الحرة، عاصمة فلسطين، مع إخواننا الموجودين في ميدان باغجلار، ربما اليوم أو غدا أو أقرب من ذلك، بإذن الله".

وأكد أنهم يعارضون قتل الأطفال والنساء، واحتلال فلسطين تحت اسم (إسرائيل)، والاعتداء على المسجد الأقصى، وضم الضفة الغربية، والإبادة في غزة، والهجمات على إيران ولبنان.

وشدد قباق تبه على وقوف الشعب التركي إلى جانب المظلومين وشعب فلسطين، وضد "الصهيونية"، مشيرا إلى أنهم يريدون السلام والعدالة والاستقرار، ويرفضون احتلال الأراضي.

وكان الكنيست قد صادق قبل أيام، بالقراءتين الثانية والثالثة، على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة الإعدام على الأسرى الفلسطينيين المدانين بتنفيذ عمليات أدت إلى مقتل "إسرائيليين"، في خطوة أثارت جدلًا واسعًا داخليًا ودوليًا.

وينص القانون على فرض عقوبة الإعدام على من "يتسبب عمدًا في مقتل إنسان ضمن عمل يُصنّف إرهابيًا"، مع عدم إمكانية منح عفو في هذه الحالات، ما يكرّس الحكم دون قابلية التخفيف أو التعديل. كما يتيح تنفيذ الحكم شنقًا خلال مدة لا تتجاوز 90 يومًا من تاريخ تثبيته.

ويقبع بسجون إسرائيل أكثر من 9600 فلسطيني، بينهم 350 طفلا و73 سيدة، ويعانون تعذيبا وتجويعا وإهمالا طبيا، ما أدى إلى مقتل عشرات منهم، وفقا لمنظمات حقوقية فلسطينية وإسرائيلية.

ترمب: سنحسم مصير مفاوضات إيران خلال 24 ساعة

واشنطن/ وكالات:

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، ردا على إمكانية نجاح المفاوضات الأمريكية الإيرانية التي تستضيفها باكستان، "سنكتشف ذلك خلال 24 ساعة تقريبا"، في حين لم يستبعد استئناف الهجوم العسكري على طهران.

وشكّك ترمب، في مكالمة هاتفية أجراها مع صحيفة نيويورك بوست، أمس، في مصداقية الجانب الإيراني، إذ قال "تتعامل مع أشخاص لا نعرف ما إذا كانوا يقولون الحقيقة أم لا".

وأكمل "أمام أعيننا، يتخلصون من جميع الأسلحة النووية، كل شيء قد انتهى، ثم يخرجون للصحافة ويقولون: لا، نود التخصيب. لذا سنكتشف الحقيقة".

ولوّح الرئيس الأمريكي بإمكانية استئناف الحرب على إيران، مشيرا إلى أن "السفن الحربية الأمريكية يجري تذخيرها بأفضل الذخيرة لاستئناف الضربات على إيران إذا فشلت محادثات السلام في باكستان".

وأضاف "لدينا عملية إعادة ضبط جارية، ونحن نُذخر السفن بأفضل الذخيرة وبأفضل أسلحة صُنعت على الإطلاق؛ حتى أفضل مما فعلنا سابقا عندما دمرناهم تماما".

وأردف "وإذا لم نصل إلى اتفاق، فسوف نستخدمها، وسنستخدمها بفعالية كبيرة".

وأشارت الصحيفة الأمريكية إلى أن تصريحات ترمب جاءت بعد وقت قصير من توجه جيه دي فانس نائب الرئيس الأمريكي إلى باكستان للمشاركة في المفاوضات الجارية مع الجانب الإيراني لمحاولة التوصل إلى اتفاق سلام نهائي، بعد التوصل إلى وقف إطلاق نار لمدة أسبوعين الثلاثاء الماضي.

على الجانب الآخر، ربط رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف بدء المفاوضات مع الولايات المتحدة بتنفيذ إجراءين قال إنه سبق الاتفاق عليهما، وهما وقف إطلاق النار في لبنان والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة.

وقال قاليباف، في منشور على موقع إكس، أمس، إن هذه الخطوات جزء من التزامات قطعتها الأطراف، ونبه إلى ضرورة عدم بدء المحادثات قبل الوفاء بها.

ومن المتوقع أن يمثل إيران في العاصمة الباكستانية وزير الخارجية عباس عراقجي، ورئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف.

كما توقعت صحيفة نيويورك بوست أن تركز المحادثات في إسلام آباد على المطالب الأمريكية بتسليم إيران ما يقدر بنحو 1000 رطل من اليورانيوم المخصب المدفون في أعماق الأرض، ومواصلة إعادة فتح مضيق هرمز أمام الملاحة الدولية، إلى جانب نقاط رئيسة أخرى تشمل: إنهاء دعم إيران للوكلاء الإقليميين، وتحديد وضع برنامج الصواريخ الباليستية، وطلب طهران رفع العقوبات الأمريكية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

نشطاء يتهمونه بتضليل الحقائق وخدمة الاحتلال

الإعلام الحكومي: تصريحات ميلادينوف تفتقر إلى الدقة والمصداقية

غزة / محمد عيد:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي أن تصريحات نيكولاي ميلادينوف، الممثل السامي لما يُسمى "مجلس السلام"، بشأن عدد الشاحنات التي دخلت قطاع غزة، تفتقر إلى الدقة والمصداقية، وتتناقض مع الوقائع الميدانية الموثقة.

وأوضح الإعلام الحكومي، في بيان صدر أمس، أن الأرقام الفعلية لحركة دخول الشاحنات تكشف "تضليلًا واضحًا وتجاهلًا للمسؤوليات"، مشيرًا إلى أن إجمالي ما دخل القطاع يوم الخميس الماضي بلغ 207 شاحنات فقط، بينها 79 شاحنة مساعدات، فيما كانت البقية شاحنات تجارية تابعة لشركات خاصة.

وبذلك، فنّد المكتب الحكومي تصريحات ميلادينوف، التي ادّعى فيها، أول من أمس، دخول 602 شاحنة إلى غزة.

وأكد أن هذا المستوى من المساعدات لا يرقى إلى الاستجابة الإنسانية المطلوبة، ولا يعكس بأي حال من الأحوال "وصولًا موسعًا" كما زُعم، لافتًا إلى أن نسبة الالتزام بإدخال الشاحنات، منذ بدء وقف إطلاق النار في أكتوبر/ تشرين الأول 2025، لم تتجاوز 38% من الكميات المتفق عليها.

وأضاف البيان أن هذه التصريحات تثير تساؤلات جوهرية، من بينها: "أين ما يُسمى مجلس السلام من خروقات الاحتلال الإسرائيلي اليومية للاتفاق؟ ولماذا يلتزم الصمت؟ وأين موقفه من تعهداته العلنية أمام المجتمع الدولي بإنقاذ غزة، في ظل واقع إنساني كارثي ومتفاقم؟".

وشدد الإعلام الحكومي على أن تزييف الحقائق لن يحجب حجم الكارثة الإنسانية، ولن يعفي أي طرف من مسؤولياته القانونية والإنسانية، مطالبًا المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لإنقاذ حياة المدنيين في القطاع.

وفي تغريدة عبر حسابه على منصة "إكس"، قال ميلادينوف: "دخلت (الخميس) 602 شاحنة إلى غزة، محمّلة بإمدادات أساسية للعائلات التي انتظرت طويلًا"، مضيفًا أن هذا "يجب أن يكون المعيار اليومي، وليس الاستثناء".

وأشار إلى أن ذلك تحقق "بفضل جهود فريقه، واللجنة الوطنية لإدارة غزة، ومجلس السلام"، داعيًا إلى استمرار هذه الجهود، والتزام جميع الأطراف بتعهدات وقف إطلاق النار.

غير أن ميلادينوف كان قد أقر، خلال إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي في 25 مارس/ آذار الماضي، بصعوبة الأوضاع في غزة، مؤكدًا أن الوضع الإنساني لا يزال بالغ التعقيد.

انتقادات وتساؤلات

وأثارت تصريحاته موجة انتقادات واسعة، حيث قال الصحفي الاقتصادي محمد أبو جياب: "ميلادينوف يدّعي دخول 602 شاحنة، بينما تشير البيانات الرسمية في غزة إلى دخول 188 شاحنة فقط، منها 14 شاحنة وقود و5 شاحنات غاز"، متسائلًا: "أين ذهبت هذه الأعداد التي يتحدث عنها؟". وأضاف: "ما الهدف من نشر أرقام غير دقيقة من قبل شخصية دولية يفترض أن تكون مطلعة على تفاصيل الواقع في غزة؟".

من جهته، قال الناشط محمد العيلة: "الحقيقة أن ميلادينوف يقدّم معلومات غير صحيحة، إذ لم يدخل القطاع سوى 207 شاحنات، وأكثر من نصفها تجاري".

بدوره، كتب أحمد أبو جزر: "لم نلمس أي إنجاز حقيقي لما يُسمى مجلس السلام، فما زلنا نعيش في الخيام ونستخدم الحطب، ولم يتغير شيء في حياتنا اليومية".

خلفية وسياق

وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، اختار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ميلادينوف لتولي منصب المدير التنفيذي لما يُسمى "مجلس السلام في غزة"، وهو كيان يُقال إنه يتولى إدارة المرحلة التالية لوقف إطلاق النار، ضمن خطة أمريكية مكونة من 20 بندًا.

وبحسب معطيات رسمية، أسفرت الحرب الإسرائيلية على غزة عن استشهاد أكثر من 72 ألف مواطن، إلى جانب دمار واسع في البنية التحتية وتشريد أكثر من مليوني فلسطيني.

وتواصل قوات الاحتلال خرق اتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025، ما أدى إلى استشهاد أكثر من 713 مواطنًا وإصابة أكثر من ألف آخرين، وفق وزارة الصحة.

وفي هذا السياق، تواصل حركة "حماس" دعوة الوسطاء والمجتمع الدولي إلى ممارسة ضغوط على الاحتلال لوقف الحرب وتنفيذ بنود الاتفاق، التي تنص على إدخال 600 شاحنة مساعدات يوميًا، وهو ما لم يتم الالتزام به حتى الآن، وفق إحصاءات حكومية وأممية.

6 أشهر من عدم الالتزام

مركز: وقف إطلاق النار لا يوفر الحماية للمدنيين في غزة

غزة/ فلسطين:

قال مركز غزة لحقوق الإنسان، إن (إسرائيل) عملت طوال ستة أشهر على تقويض منهجي ومستمر لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بما أفقده مضمونه العملي، وحوّله إلى إطار شكلي لا يوفر الحماية للمدنيين ولا يضمن الحد الأدنى من مقومات الحياة.

وأوضح المركز في بيان أمس، أن فريقه الميداني وثق استمرار الخروقات الإسرائيلية بشكلٍ ممنهج، سواء عبر الهجمات والغارات العسكرية المُباشرة أو من خلال السياسات التقييدية التي تفاقم الكارثة الإنسانية في القطاع.

وأشار إلى أنه منذ بدء الاتفاق، وثق مقتل (743) فلسطينيًا، بينهم 205 أطفال و86 امرأة و21 مسنًا، إلى جانب (2036) مصابًا، في ظل استمرار إطلاق النار والقصف والتوغلات ونسف المنازل، بمتوسط يومي بلغ (13.1) خرقًا.

ونبه إلى أن جيش الاحتلال لم يلتزم بخطوط الانسحاب المتفق عليها، حيث يواصل فرض سيطرة فعلية بالنار على مساحات تُقدّر بنحو (34) كيلومترًا مربعًا خارج نطاق الاتفاق، بما في ذلك "الخط الأصفر"، الأمر الذي يُقيّد حركة المواطنين ويعرّض حياتهم للخطر، ويمنع الوصول الآمن إلى الأراضي الزراعية ومصادر الرزق.

وأكد أن الجيش الاحتلال عمل على توسيع نطاق الخط الأصفر بما لا يقل عن 10 مرات خلال 6 أشهر، وهو بذلك يسيطر بشكل تمركز فعلي على مساحة تزيد عن 54% من مساحة القطاع.

وأشار إلى أن الاحتلال يستمر في عمليات التدمير والنسف داخل هذه المناطق، وإقامة مواقع عسكرية فيها، وتمكين العصابات المسلحة المحلية المدعومة منه من التموضع فيها، واتخاذها منطلقاً لتنفيذ هجمات واعتداءات خارج هذه المنطقة ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم.

وشدد المركز على أن الاحتلال يستمر في انتهاك البروتوكول الإنساني، خاصة فيما يتعلق بإدخال المساعدات، مضيفًا: "فقد نص الاتفاق على دخول (600) شاحنة يوميًا، إلا أن ما يدخل فعليًا لا يتجاوز (39%) من هذا العدد، مع انخفاض خطير في إدخال الوقود إلى نحو (14.9%) فقط من الكميات المطلوبة".

وفي السياق، أعرب المركز عن استهجانه للتصريحات المضللة الصادرة عن المنسق السامي لمجلس السلام نيكولاي ميلادنيوف، الذي تحدث دخول (602) شاحنة أمس الخميس، في حين تؤكد المعطيات الميدانية أن العدد الفعلي لم يتجاوز (207) شاحنات، وهو ما يعكس فجوة خطيرة بين التصريحات الرسمية والواقع، ويضعف الثقة في آليات الرقابة الدولية.

ولفت إلى أن هذا الأمر يطرح تساؤلات جدية حول دور الهياكل التي أعلن عن تشكيلها في إطار اتفاق وقف إطلاق النار وعجزها عن تحمل مسؤولياتها، أو إحداث تغيير على صعيد وقف الانتهاكات الإسرائيلية، أو إحداث تغيير ملموس على الوضع الإنساني الكارثي الذي نجم عن عامين من الإبادة الجماعية التي ارتكبتها "إسرائيل".

ونوّه المركز الحقوقي إلى أن الاحتلال يواصل تعطيل العمل في معبر رفح البري، وفرض قيود تعسفية على حركة المسافرين، خاصة المرضى والجرحى، حيث تشير البيانات إلى أن نسبة الالتزام في تسهيل حركة المسافرين لم تتجاوز (25%)، مع استمرار إغلاق المعبر فعليًا، وعرقلة عمليات الإجلاء والعلاج، في انتهاك صارخ للحق في الصحة والحياة.

1953 شهيدا حصيلة العدوان على لبنان منذ آذار

بيروت/ فلسطين:

أعلن مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة في لبنان، أمس، ارتفاع الحصيلة التراكمية للعدوان منذ الثاني من آذار/مارس وحتى العاشر من نيسان/أبريل إلى 1953 شهيدا و6303 جرحى.

وأوضح المركز، في بيان، أن حصيلة موجة الاعتداءات التي وقعت يوم الأربعاء 8 نيسان ارتفعت إلى 357 شهيدا و1223 جريحا، مشيرا إلى أن هذه الأرقام لا تزال غير نهائية.

وأضاف أن فرق الإنقاذ تواصل عمليات رفع الأنقاض في عدد من المواقع، في ظل وجود أعداد كبيرة من الأشلاء، ما يتطلب وقتا لإجراء فحوص الحمض النووي (DNA) وتأكيد هويات الضحايا قبل إعلان الحصيلة النهائية.

وتواصل "تل أبيب" انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار مع إيران، بزعم أنه لا يشمل لبنان، رغم تأكيد إيران وباكستان الوسيطة أن لبنان جزء منه، والتزام "حزب الله" به منذ البداية مقابل تصعيد إسرائيلي متواصل.

إصابة جنديين إسرائيليين بانفجار مسيّرة جنوب لبنان

القدس المحتلة/ فلسطين:

أصيب، أمس، جنديان في جيش الاحتلال الإسرائيلي بانفجار مسيرة في جنوب لبنان.

وأعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال عن إصابة ضابط صف في الاحتياط بجروح خطيرة، إلى جانب إصابة جندي آخر بجروح طفيفة، إثر سقوط طائرة مسيّرة مفخخة قرب قواتهم في جنوب لبنان. وأوضح أن المصابين نُقلا إلى المستشفى لتلقي العلاج، فيما جرى إبلاغ عائلتيهما.

ونقلت صحيفة هآرتس عن جيش الاحتلال الإسرائيلي أن حزب الله أطلق ٣٠ صاروخا منذ الصباح على الشمال.

في المقابل، أعلن حزب الله اللبناني تنفيذه عدّة عمليات ضدّ قوات الاحتلال الإسرائيلي جنوب لبنان ردّا على العدوان وخرق الاحتلال المتواصل لاتفاق وقف إطلاق النار.

وقال الحزب في بيانات منفصلة أمس، إنه قصف تجمّعاً لجنود الجيش الإسرائيلي في معتقل الخيام وفي منطقة "وطى الخيام" بصلية صاروخية. واستهدف تجمّعاً لجنود الاحتلال في بلدة رشاف بمسيّرة انقضاضية.

كما استهدف أيضاً تجمّعاً لجنود الاحتلال في باحة موقع المرج بمسيّرة انقضاضية، وتجمّعاً لجنود الاحتلال في باحة ثكنة "برانيت" بمسّيرة انقضاضية، وفي مستوطنة "شلومي" بصلية صاروخية وسربٍ من المسيّرات الانقضاضية.

كذلك، استهدف حزب الله مرابض المدفعية شمال مستوطنة "غورن" بصلية صاروخية وسربٍ من المسيّرات الانقضاضية، كما استهدفت ثكنة "يعرا" بسربٍ من المسيّرات الانقضاضية.

ويواصل الاحتلال الإسرائيلي، عدوانه على لبنان الذي بدأ منذ 2 آذار/مارس الماضي، رغم إعلان اتفاق وقف إطلاق النَّار.

د. إياد إبراهيم القرا

أكاذيب ميلادنوف... حين تُستخدم الأرقام لتضليل الواقع

تتكرر في كل محطة إنسانية صعبة في قطاع غزة محاولات لتقديم صورة مضللة للواقع، عبر أرقام مجتزأة توحي بوجود تحسن نسبي.

جاءت تصريحات نيكولاي ميلادنوف رئيس المجلس التنفيذي لمجلس السلام، أمس، لتعيد إنتاج هذا النمط من الخطاب، من خلال التركيز على عدد الشاحنات الداخلة إلى القطاع، دون وضعها في سياقها الحقيقي.

المشكلة لا تكمن في الرقم بحد ذاته، بل في طريقة توظيفه.

فعندما يُقال إن "مئات الشاحنات" دخلت إلى غزة، يبدو الأمر كأنه مؤشر إيجابي، لكن القراءة الدقيقة تكشف خلاف ذلك تمامًا.

تشير التقديرات الإنسانية إلى أن قطاع غزة يحتاج في الظروف الطبيعية إلى ما بين 500 إلى 600 شاحنة يوميًا لتلبية الحد الأدنى من احتياجات السكان.

أما في وجود الكارثة الحالية، مع النزوح الواسع وتدمير البنية التحتية، فإن الحاجة ترتفع إلى ما يقارب 600 إلى 800 شاحنة يوميًا تشمل والغذاء، والمياه، والأدوية، والوقود، ومستلزمات الإيواء.

في المقابل، فإن ما يتم إدخاله فعليًا – وفق ما يُروَّج له – لا يتجاوز في كثير من الأحيان 100 إلى 150 شاحنة يوميًا، بمعدل 80 شاحنة منذ إعلان الاتفاق في أكتوبر الماضي، وأحيانًا أقل من ذلك. هذا يعني ببساطة أن ما يصل إلى القطاع لا يغطي سوى نحو 20% إلى 25% من الاحتياج الفعلي، أي بعجز يومي قد يصل إلى 450 شاحنة.

هذه الفجوة الهائلة تسقط تلقائيًا أي ادعاء بوجود تحسن حقيقي.

فالأرقام، عندما تُقرأ بشكل كامل، لا تعكس انفراجة، بل تكشف عن عمق الأزمة.

الأمر لا يقتصر على العدد، بل يمتد إلى نوعية المساعدات.

فجزء كبير من الشاحنات لا يحتوي على مواد كافية أو أساسية، مع نقص حاد في الوقود اللازم لتشغيل المستشفيات ومحطات المياه، وضعف في الإمدادات الطبية، وغياب واضح لمستلزمات الإيواء، بالرغم من وجود مئات آلاف النازحين.

إن تقديم هذه الأرقام دون الإشارة إلى حجم الاحتياج الفعلي يُعد تضليلًا صريحًا، لأنه يخلق انطباعًا زائفًا عن الواقع، في حين أن الواقع الفعلي يقول العكس تمامًا: طوابير للحصول على الخبز والماء، ومستشفيات مهددة بالتوقف، وأوضاع إنسانية تتدهور يومًا بعد يوم.

الأخطر أن هذا الخطاب يسهم إسهامًا مباشرًا في تخفيف الضغط الدولي المطلوب لمعالجة الأزمة، من خلال إعادة إنتاج رواية توحي بوجود استجابة كافية، وهو ما يتناقض مع شهادات الميدان والوقائع اليومية.

في النهاية، تبقى الحقيقة واضحة:

ليست القضية كم شاحنة دخلت، بل كم يحتاج الناس ليعيشوا بكرامة.

وما بين الرقم المُعلن والواقع القاسي، تتكشف فجوة لا يمكن تغطيتها بخطاب إعلامي مُضلل من هنا أو هناك.

100 ألف مصلّ يؤدون صلاة الجمعة في المسجد الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات آلاف المصلين صلاة الجمعة الأولى في المسجد الأقصى المبارك، أمس، بعد إغلاقه ومنع الاحتلال الإسرائيلي الصلاة فيه مدة 41 يوماً بذريعة الحرب مع إيران.

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، أن 100 ألف مصلّ أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك.

وانشرت قوات الاحتلال في شوارع مدينة القدس، ونصبت السواتر الحديدية عند بوابات البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وأوقفت الشبان وفحصت هوياتهم، واحتجزت بعضهم.

وأشار مراسلنا، إلى أن قوات الاحتلال منعت المرابطين المبعدين عن المسجد الأقصى من أداء صلاة الجمعة في محيط المسجد وطريق المجاهدين في باب الأسباط بالبلدة القديمة بالقدس.

بدوره، قال خطيب المسجد الأقصى محمد سليم، في الخطبة الثانية: "ها أنتم رجعتم إلى المسجد الأقصى بعد غياب عدة أسابيع وفرحتم بعودتكم إليه، فهنيئاً لكم هذا الرجوع".

وأضاف: "هنيئاً لكم بهذا العود الحميد، فرحتم في هذا العود ولكن متى نرجع إلى كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومتى نعود إلى قيم ديننا وأخلاقه".

وخاطب المصلين بقوله: "إن صلاتكم في المسجد الأقصى استقامة وغدوكم ورواحكم إليه استقامة، فدوروا مع الاستقامة حيث دارت، فهي سبيل رشد وصلاح وطريق خير وهدى".

بين هدنة هشة ومأزق استراتيجي.. خبير في الشؤون الأمريكية يرصد تآكل النفوذ الأمريكي وحدود التفوق في مواجهة إيران

غزة- واشنطن/ علي البطة:

في لحظة إقليمية شديدة التعقيد، ومع انحسار صوت المواجهة العسكرية لصالح هدنة هشة تفتح الباب أمام احتمالات متعددة، تبرز تساؤلات حول ما إذا كانت الولايات المتحدة قد حققت أهدافها أم أنها وجدت نفسها أمام واقع جديد يفرض إعادة الحسابات. في هذا السياق، يقدم د. نعيم الريان، الخبير في الشؤون الأمريكية، قراءة تحليلية تكشف أبعاد المأزق الأمريكي، وتفكك صورة القوة التقليدية، وصعود عوامل جديدة أعادت رسم توازنات الصراع.

ويرى الريان أن ما جرى من توقف لاطلاق النار لا يمكن تفسيره كإنجاز سياسي أو عسكري، بل هو انعكاس مباشر لحالة مأزق مركبة تعيشها واشنطن، هذا المأزق لا يرتبط فقط بسير المعركة، وإنما يمتد إلى بنية القرار الأمريكي، وتوازناته الداخلية، وقدرته على الاستمرار في إدارة صراعات مفتوحة دون أفق حاسم.

وفجر الأربعاء الماضي توصلت الولايات المتحدة وإيران لاتفاق وقف إطلاق النار، بوساطة باكستانية، عقب تصعيد عسكري بدأ في 28 فبراير بهجوم أمريكي إسرائيلي استهدف إيران.

فشل رهانات واشنطن

ويؤكد الريان في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن الإدارة الأمريكية، بقيادة دونالد ترامب، دخلت هذه المواجهة وهي تراهن على تفوقها العسكري والتكنولوجي، إلا أن مجريات الأحداث أثبتت أن هذا التفوق لا يترجم بالضرورة إلى نتائج سياسية. فقد اصطدمت واشنطن بواقع مختلف، حيث لم تتمكن من فرض إرادتها، ما أدى إلى حالة من الارتباك الاستراتيجي، وطرح تساؤلات عميقة داخل المؤسسات الأمريكية حول جدوى هذا النهج.

ويشير إلى أن أحد أبرز ملامح هذا الارتباك هو تراجع دور المؤسسات في صنع القرار، مقابل تصاعد دور الدائرة الضيقة المحيطة بترامب.. هذا التحول أضعف من فاعلية الأداء الأمريكي، وجعل القرارات أكثر عرضة للتقلبات، وأقل استنادا إلى تقييمات استراتيجية طويلة المدى، ما انعكس بشكل واضح على مسار المواجهة ونتائجها.

ويلفت إلى أن الداخل الأمريكي لعب دورا حاسما في إعادة توجيه المسار، حيث تصاعدت حالة الانقسام السياسي بشكل غير مسبوق، وتزايدت حدة الاستقطاب بين القوى المختلفة. هذا الانقسام لم يبق في الإطار السياسي فقط، بل امتد إلى الشارع، ما شكل ضغطا إضافيا على الإدارة، وأضعف قدرتها على الاستمرار في سياسة التصعيد.

ويضيف أن العامل الاقتصادي كان حاضرا بقوة في حسابات القرار، حيث بدأت آثار الحرب تنعكس على المؤشرات المالية، مع تصاعد المخاوف من التضخم وارتفاع التكاليف. هذه المعطيات دفعت دوائر واسعة داخل الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في جدوى الاستمرار، خاصة في ظل غياب نتائج ملموسة يمكن تسويقها للرأي العام.

خيار اضطراري لا استراتيجي

ويرى الخبير في الشؤون الامريكية أن تراجع الدعم الشعبي للحرب شكل نقطة تحول مهمة، حيث لم يعد بالإمكان تجاهل المزاج العام الذي يميل إلى رفض الانخراط في صراعات خارجية مكلفة. هذا الرفض الشعبي حد من هامش المناورة لدى الإدارة، وجعل أي تصعيد إضافي يحمل مخاطر سياسية داخلية قد تنعكس على مستقبل القيادة نفسها.

ويوضح الريان أن قبول واشنطن بمسار الوساطة جاء كخيار اضطراري، وليس كتحول استراتيجي. فقد أتاح هذا المسار فرصة للإدارة الأمريكية لإعادة التموضع، وتخفيف الضغوط المتزايدة، مع الحفاظ على خطاب سياسي يحاول تجنب الإقرار بالفشل أو التراجع.

ويؤكد أن لجوء إدارة ترامب إلى هذا الخيار يعكس نمطا متكررا في السياسة الأمريكية، يقوم على استخدام الدبلوماسية كأداة لإدارة الأزمات وليس لحلها بشكل جذري. فالمقاربة الأمريكية غالبا ما تسعى إلى كسب الوقت وإعادة ترتيب الأوراق، تمهيدا لمرحلة لاحقة قد تشهد أشكالًا مختلفة من الضغط أو التصعيد.

تآكل الثقة

ويشير الريان إلى أن ما كشفته هذه المواجهة هو حدود القوة الأمريكية، خاصة عندما تواجه خصما قادرا على الصمود وإدارة حرب استنزاف طويلة، فالتفوق العسكري لم يعد كافيا لتحقيق الحسم، في ظل تعقيدات الجغرافيا وتداخل المصالح، ما يفرض على واشنطن إعادة تقييم أدواتها واستراتيجياتها.

ويلفت إلى أن صورة الولايات المتحدة على المستوى الدولي تعرضت لهزة واضحة، حيث تزايدت الشكوك حول مصداقيتها والتزامها بالقواعد التي تدعو إليها. هذا التراجع في الثقة الدولية قد ينعكس سلبا على قدرتها في بناء تحالفات مستقبلية، ويحد من تأثيرها في إدارة الأزمات العالمية.

ويرى أن أحد أخطر ما تواجهه واشنطن اليوم هو تآكل الثقة بين القيادة السياسية والمؤسسات، وكذلك بينها وبين الشارع، هذا التآكل يضعف من تماسك الجبهة الداخلية، ويجعل أي قرار استراتيجي عرضة للنقد والتشكيك، ما يقلل من فعاليته ويزيد من كلفته السياسية.

ويؤكد الريان أن المرحلة المقبلة ستتسم بدرجة عالية من الحذر في السلوك الأمريكي، حيث ستسعى واشنطن إلى تجنب الانخراط المباشر في مواجهات واسعة، مع التركيز على أدوات غير تقليدية لإدارة الصراع، بما في ذلك الضغوط الاقتصادية والسياسية، والعمل عبر الحلفاء.

ويشير إلى أن الولايات المتحدة لم تعد تمتلك رفاهية الحسم السريع، وأنها باتت مضطرة للتكيف مع واقع جديد يفرض عليها الاعتراف بحدود قوتها. هذا التحول، وإن كان تدريجيا، يعكس بداية مرحلة مختلفة في السياسة الأمريكية، عنوانها إدارة الأزمات بدلا من حسمها، والتعامل مع التحديات بواقعية أكبر.

من تحت الركام إلى واجهة الأمل.. مصممة غزية تعيد إحياء مشروعها رغم الحرب

البريج / فاطمة العويني:

"أن تعود من نقطة الصفر مرارًا"... ليست مجرد عبارة، بل واقع عاشته مصممة الأزياء هالة الدعالسة على مدار نحو عقدين، هي عمر مشروعها الصغير، الذي انتشلته مرارًا من تحت الركام بفعل القصف الإسرائيلي. ورغم الخسارات المتكررة، ما زالت متمسكة بحلمها، تمضي به قدمًا بإصرار لا ينكسر.

بدأت حكاية الدعالسة (40 عامًا) بعد تخرجها في تخصص تصميم الأزياء عام 2008، ثم دراستها إدارة الأعمال. لم تمضِ فترة طويلة حتى حصلت على دعم من إحدى المؤسساتَ لإطلاق مشروعها في تصميم وتفصيل الأزياء، خاصة العباءات والجلبابات. وسرعان ما أتيحت لها فرصة عرض منتجاتها في معرض بالمملكة المغربية، حيث لاقت إقبالًا واسعًا من زوار من جنسيات مختلفة، وتم بيع جميع القطع.

إصرار يتجدد

عادت الدعالسة إلى قطاع غزة أكثر تصميمًا على تطوير مشروعها، إلا أن الحروب الإسرائيلية المتعاقبة لم تمهلها الاستقرار. تقول لصحية "فلسطين": "خلال حرب 2014، قُصف منزل مجاور لمنزلي، ما أدى إلى تدمير جزئي لمشروعي، لكنني عدت للعمل مجددًا، وواصلت السعي لتحقيق حلمي بامتلاك أتيليه كبير إلى جانب مشغلي، وهو ما تحقق لاحقًا، إذ توسعت وافتتحت ثلاثة محال تجارية يعمل بها عدد من العاملين والعاملات". لكن حرب الإبادة على غزة في أكتوبر 2023 أعادت المشهد إلى نقطة البداية؛ إذ تعرض منزلها للقصف وهي بداخله في 15 أكتوبر، ما أدى إلى تدميره جزئيًا.

وتروي: "أنقذت ما استطعت من فساتين الأفراح قبل أن تطالها الصواريخ، ووضعتها في حقائب كبيرة، ثم نزحنا من المنزل، لكنني حرصت على اصطحاب آلاتي معي".

ولم يتوقف الضرر عند هذا الحد، إذ تعرض المنزل لقصف جديد، ولم يتبقَّ سوى جزء من المشغل وبعض المعدات، مثل ماكينة الخياطة والقص. تضيف: "قبل الحرب كنت أدمج التصاميم الحديثة مع التراث الفلسطيني، لكن في مخيمات النزوح، ومع شح الملابس، اتجهت إلى إعادة تدويرها".

ابتكار تحت الحصار

في ظروف النزوح، وجدت الدعالسة نفسها أمام واقع مختلف، فابتكرت حلولًا بسيطة تلبي احتياجات الناس، تقول: "كنت أحوّل طقم الصلاة إلى بيجامة، والتنورة إلى بنطال، وصنعت إسفنجات جلي من أكياس الشبك، كما أعددت بدائل للحفاضات في ظل انقطاعها".

ومع دخول الهدنة حيز التنفيذ، لم يكن في بالها سوى العودة إلى مشروعها. وتوضح: "نفضت الغبار عن ما تبقى من آلاتي، واشتريت ما توفر من أقمشة رغم صعوبة المواصلات وتغير الأسواق. لجأت إلى الإنترنت للبحث عن المواد الخام، واشتريت بعض فساتين الأعراس من محال تعرضت للقصف لإعادة تدويرها".

تحديات مستمرة

ورغم محاولات النهوض، تواجه الدعالسة تحديات كبيرة، أبرزها اضطرارها إلى الاستغناء عن العاملات في التطريز اليدوي بسبب نقص الأقمشة وارتفاع أسعار المواد الخام، حيث ارتفع سعر بكرة الخيط الحريري من خمسة إلى عشرين شيكلًا.

كما تشكل أزمة الكهرباء عائقًا إضافيًا، إذ اضطرت لشراء منظومة طاقة شمسية بعد تعرض جزء منها للسرقة أثناء النزوح، إلى جانب الاشتراك في مولد كهربائي، ما يرفع تكاليف الإنتاج.

ورغم كل ذلك، تمكنت الدعالسة من إنتاج أكثر من خمسين قطعة جاهزة للإيجار خلال فترة قصيرة، لكنها تشير إلى أن ضعف السيولة لدى المواطنين وتدهور العملة يشكلان تحديًا أمام استمرار المشروع.

أمل لا ينطفئ

تؤكد الدعالسة أن الإقبال على منتجاتها ما زال قائمًا، إذ يشيد الزبائن بجمال التصاميم التي تمزج بين الحداثة والتراث. وتقول: "أعمل يوميًا لتأمين الحجوزات، وأحرص على تسجيل المصروفات والدخل بشكل دوري".

وتختم حديثها بأمل بسيط: أن تتحسن الظروف في قطاع غزة، وتتوفر مقومات العمل، لتتمكن من توسيع مشروعها مجددًا وإعادة العاملات اللواتي فقدن مصدر رزقهن، مؤكدة أن الحلم لا يزال حيًا رغم كل شيء.

تصعيد ميداني في الضفة.. اعتقالات واعتداءات للمستوطنين وهدم قسري في القدس

رام الله / فلسطين:

شهدت مناطق متفرقة من الضفة الغربية والقدس المحتلة، أمس، تصعيدًا ملحوظًا في انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، تمثل في اعتقالات، واعتداءات على المواطنين وممتلكاتهم، إلى جانب إجبار مقدسي على إخلاء منزله تمهيدًا لهدمه.

ففي محافظة الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة فلسطينيين، بينهم مصاب، خلال اقتحام مخيم العروب شمالًا، وهجوم للمستوطنين في مسافر يطا جنوبًا. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت المخيم، وأطلقت الرصاص الحي وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، قبل أن تعتقل شابًا عقب إصابته بالرصاص.

وفي مسافر يطا، هاجم مستوطنون رعاة الأغنام في منطقة تل ماعين، بحماية من قوات الاحتلال، التي اعتقلت المواطن محمد عبد الكامل الحمامدة ونجله يحيى، عقب تصديهما للهجوم. كما أصيب الشاب محمد محمود الحمامدة بحالة اختناق بعد رش غاز الفلفل عليه، ونُقل إلى مستشفى يطا الحكومي لتلقي العلاج.

وامتدت اعتداءات المستوطنين إلى خربة المفقرة، حيث اقتحموا منزل المواطن محمود حسين الحمامدة، وخرّبوا محتوياته بعد كسر الباب، مروّعين الأطفال، إلى جانب تنفيذ أعمال تخريب للمزروعات وإطلاق مواشيهم في أراضي المواطنين وملاحقة الرعاة.

وفي سياق متصل، اقتحم مستوطنون قرية يبرود شرق رام الله، وهاجموا السكان، قبل أن يسرقوا حصانًا وعشرات رؤوس الأغنام. وأفاد شهود عيان أن المستوطنين اعتدوا بالضرب على أحد المواطنين بالعصي أثناء محاولة الأهالي التصدي لهم، قبل أن يفرّوا من المكان، وسط حالة من التوتر في المنطقة.

وفي القدس المحتلة، أجبرت سلطات الاحتلال المواطن محمد خلف عودة على إخلاء منزله في حي البستان ببلدة سلوان، تمهيدًا لهدمه ذاتيًا، بموجب قرار صادر عن بلدية الاحتلال. ويؤوي المنزل، البالغة مساحته 70 مترًا مربعًا، عودة وزوجته وأطفالهما الخمسة، منذ عام 1998.

وأشارت محافظة القدس إلى أن عودة اضطر لإفراغ منزله تفاديًا لغرامات باهظة قد تفرضها بلدية الاحتلال، والتي بلغت بالفعل نحو 120 ألف شيقل، في إطار سياسة "الهدم الذاتي القسري" المتصاعدة في المدينة.

وبحسب تقارير محلية، رُصد خلال الربع الأول من العام الجاري 147 عملية هدم وتجريف في القدس، بينها 23 حالة هدم ذاتي قسري، تركزت غالبيتها في بلدة سلوان.

في غضون ذلك، وثّق "مرصد الاستيطان" تنفيذ 13 اعتداءً للمستوطنين خلال الـ24 ساعة الماضية في الضفة الغربية، فيما أشار مركز معلومات فلسطين "معطى" إلى تسجيل نحو 7476 انتهاكًا منذ مطلع مارس/ آذار، أسفرت عن استشهاد 22 فلسطينيًا وإصابة 214 آخرين، في ظل تصاعد اعتداءات المستوطنين وإطلاق النار المباشر من قبل قوات الاحتلال.

"مياسم".. مبادرات حثيثة لإنقاذ التراث الفلسطيني من تحت الركام

خان يونس/ فاطمة العويني:

في سباق مع الزمن، تتواصل الجهود لإنقاذ ما تبقى من القطع الأثرية الفلسطينية التي تضررت بفعل العدوان الإسرائيلي، الذي لم يفرّق بين بشرٍ وحجر، مستهدفًا مواقع تحمل ذاكرة شعب وتاريخه على أرضه، في محاولة لطمس هذا الإرث بين الركام. وفي ظل فترات الهدوء النسبي، يسارع مهتمون بالتراث إلى انتشال هذه الشواهد التاريخية وحمايتها من الضياع.

ومن بين هذه المبادرات، تبرز جهود جمعية "مياسم" للثقافة والفنون، التي واصلت عملها في حفظ التراث الفلسطيني رغم ظروف الحرب.

ويوضح منسق المكتب الإعلامي للجمعية، يوسف العبادلة، لصحيفة "فلسطين"، أن "بداية انطلاق الجمعية كانت من خلال متحف القرارة الثقافي، الذي احتوى على عدد كبير من القطع التراثية والأثرية الفلسطينية".

عمليات إنقاذ

كان المتحف، الذي حاز شهرة واسعة محليًا وشكّل مقصدًا لزوار من مختلف أنحاء قطاع غزة، عرضة للتدمير خلال العدوان، ما اضطر القائمين عليه إلى النزوح وترك محتوياته خلفهم قسرًا.

ويقول العبادلة: "لاحقًا، أسسنا فريقًا لإنقاذ القطع الأثرية والتراثية، وتمكّن الفريق من تنفيذ عمليات انتشال من داخل المتحف بعد فترة من النزوح، ونُقلت القطع إلى منطقة المواصي، حيث جرى تأمينها في مكان آمن، وبقي الوضع كذلك حتى يناير 2025، مع إعلان أول اتفاق تهدئة".

ويضيف: "عدنا إلى بلدة القرارة في مارس 2025، وأعدنا افتتاح المتحف بعد ترميمه، عقب تعرضه لأضرار جزئية، واستعادة ما أمكن من القطع الأثرية والتراثية".

وأشار إلى أن فريق "حراس التراث" التابع للجمعية نفّذ خلال تلك الفترة عدة عمليات إنقاذ في مناطق تعرضت لدمار واسع، من بينها انتشال قطع أثرية من منازل مدمرة، ومن تحت الركام، وحتى من حفر خلفتها الصواريخ.

وأوضح أن هذه الجهود بدأت بشكل تطوعي، قبل أن تحظى بدعم من "المتحف الفلسطيني" ومؤسسة Aleph، لافتًا إلى أن الفريق نفّذ كذلك عملية إنقاذ لمجموعة خاصة في شمال القطاع، تم خلالها إنقاذ 494 قطعة أثرية ونقلها إلى مكان آمن جنوبًا خلال النزوح.

تحديات مستمرة

لكن استئناف العدوان بشكل مفاجئ اضطر الفريق إلى ترك بعض القطع مجددًا، خاصة تلك الموجودة في متحف القرارة الثقافي، نتيجة خطورة الموقع وقربه من المناطق الحدودية.

ورغم ذلك، أعادت الجمعية افتتاح مقرها في منطقة ميناء القرارة، وبدأت بتنفيذ مجموعة من البرامج، من بينها: حماية التراث، والتعليم، والثقافة والفنون، والاستجابة الطارئة، والدعم النفسي.

ويتابع العبادلة: "يعمل فريق حراس التراث حاليًا على أرشفة وتوثيق القطع الأثرية المتوفرة في منطقة المواصي، على أن يستأنف قريبًا عمليات الإنقاذ الميدانية".

ترسيخ الهوية

بالتوازي مع جهود الإنقاذ، تسعى الجمعية إلى ترسيخ الهوية الثقافية لدى الأجيال الجديدة، التي نشأت في ظل النزوح والخيام وواقع الحرب، من خلال برامج وأنشطة متنوعة.

ويشير العبادلة إلى أن الجمعية تنفذ تدريبات على الدبكة الشعبية، وورش رسم وفنون لتعليم الأطفال رسم المواقع الأثرية في غزة، مثل قلعة برقوق وقصر الباشا، إلى جانب برامج للأشغال اليدوية والتطريز والحرف التراثية، وزوايا للكورال والأناشيد الشعبية.

في ظل هذا الواقع القاسي، تبدو هذه الجهود محاولة لإنقاذ الذاكرة الفلسطينية من الضياع، والحفاظ على ما تبقى من ملامح الهوية، في مواجهة محاولات الطمس والتدمير.

حرب الإبادة تطال ذاكرة غزة.. دمار واسع يهدد أندر مخطوطات فلسطين

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

لم تقتصر آثار حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة منذ نحو عامين ونصف على البشر والعمران، بل امتدت لتطال القطاع الثقافي، مهددة واحدة من أهم ركائز الهوية الفلسطينية، ألا وهي التراث والمخطوطات النادرة.

ففي مدينة شكّلت عبر التاريخ معبرا حضاريا بين آسيا وأفريقيا، تعرّضت المساجد والكنائس والمواقع الأثرية، إلى جانب المكتبات، لدمار واسع أفقدها جزءا كبيرا من ذاكرتها الثقافية.

ويشير حجم الخسائر إلى استهداف ممنهج من الاحتلال الإسرائيلي طال التاريخ إلى جانب الإنسان، حيث اندثرت مجموعات نادرة من الكتب والمخطوطات التي وثّقت تعاقب الحضارات في غزة، في مشهد يوازي اختفاء عائلات بأكملها من السجل المدني، وفق توصيف مختصين.

محاولات إنقاذ تحت الركام

في مواجهة هذا الواقع، تتواصل مبادرات محدودة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث المكتوب، وفي هذا السياق توضح حنين العمصي، المديرة التنفيذية لمؤسسة "عيون على التراث"، أن المؤسسة تعمل على مشروع صيانة المخطوطات والكتب النادرة التي كانت محفوظة في مكتبة الجامع العمري الكبير، أحد أبرز المعالم التاريخية في المدينة.

وتقول العمصي لصحيفة "فلسطين" إن المكتبة كانت تضم مئات المخطوطات والكتب النادرة التي شكّلت مرجعا أساسيا للباحثين، قبل أن تتعرض للتدمير الكامل.

وتضيف: "نحاول إسعاف ما تبقى من هذه الكتب، في محاولة لحماية الذاكرة الثقافية ومنع اندثارها".

وبحسب العمصي، نجح الفريق في ترميم 147 مخطوطا من أصل 228، إضافة إلى تنفيذ أعمال صيانة وقائية للأجزاء المعمارية المتضررة، بتمويل من مؤسسات إيطالية وبدعم من المجلس الثقافي البريطاني، إلا أنها تؤكد أن هذه الجهود تبقى محدودة ومؤقتة قياسا بحجم الكارثة، مشددة على الحاجة إلى مشاريع مستدامة ودعم أوسع.

مخطوطات فقدت إلى الأبد

وعن أبرز الخسائر، تشير العمصي إلى اندثار ديوان ابن زقاع الغزي، أحد أهم المخطوطات الأدبية في فلسطين، والذي لم يتبقَّ منه سوى أجزاء متناثرة، لافتة إلى أن تحقيق الديوان ونشره سابقا ساهم في حفظ مضمونه، رغم فقدان نسخته الأصلية.

ورغم نجاح بعض المؤسسات قبل الحرب في رقمنة عدد من المخطوطات وإتاحتها عبر منصات دولية، مثل المكتبة البريطانية والمتحف الأمريكي، فإن العمصي ترى أن القيمة الحقيقية للمخطوطات تكمن في وجودها المادي، بما تحمله من أبعاد تاريخية وحسية لا يمكن تعويضها رقميا.

90% من المباني الأثرية مدمّرة

من جانبها، توضح أحلام الشاعر، مديرة دائرة التراث والفنون في الهيئة العامة للشباب والثقافة، أن حجم الدمار الذي طال المباني الأثرية في مدينة غزة، والتي تتركز بشكل أساسي في حيي الزيتون والدرج، بلغ نحو 90%.

وتقول الشاعر لـ"فلسطين": "5 مساجد أثرية دمرت بشكل كامل، وتضررت كنيستان بشكل كبير، كما دمّر الاحتلال المتاحف الحكومية، وأبرزها متحف قصر الباشا، مع إتلاف وفقدان كافة مقتنياته، كما طالت الأضرار المتاحف الأهلية، ومنها متحف الخضري في غزة، ومتحف القرارة، ومتحف العقاد في خان يونس".

وأشارت إلى أن المكتبات العامة تعرضت بدورها للدمار، حيث فقدت محتويات مكتبات كانت تضم كتبا نادرة ومخطوطات يعود بعضها إلى مائتي عام وأكثر.

وأضافت: "من بين أهم المكتبات التي دمرها الاحتلال مكتبة الجامع العمري الكبير، ومكتبة وزارة الثقافة، التي تحتوي على معظم المحتوى الوطني، وبلغ حجم ما فُقد فيها نحو 2500 عنوان".

خطورة حصر وترميم المواقع الأثرية

وفي ما يتعلق بجهود حصر حجم الدمار ومحاولات الترميم، أشارت الشاعر إلى أن معظم المواقع الأثرية تقع في مناطق خطرة يتواجد فيها الاحتلال، ما يمنع الوصول إليها لتنفيذ برامج الحصر والترميم.

وقالت: "لا نستطيع إرسال فرق للعمل في هذه المواقع، لأنها تقع في مناطق سيطرة الاحتلال أو بالقرب منها، ومن بينها البيوت الأثرية في أحياء الشجاعية والزيتون والدرج، إضافة إلى الكنيسة البيزنطية شرق جباليا".

وأكدت الشاعر أن ما يجري يأتي ضمن سياق أوسع من السياسات التي تستهدف طمس المعالم التاريخية وإعادة تشكيل الهوية البصرية للمناطق المدمرة، عبر إزالة الشواهد التي توثق الوجود الفلسطيني على الأرض.

وتحدثت الشاعر عن أهمية مواجهة سياسة الاحتلال الإسرائيلي التي ينتهجها على مدار السنوات السابقة والتي تتمثل بعملية إحلال الصبغة الصهيونية على المناطق التي يدمرها عبر طمس المعالم الأثرية التي تؤرخ لوجود الشعب الفلسطيني على أرضه.

من لهفة الانتظار إلى صدمة الحقيقة

الطفل الخديج "مالك غبن".. عامان ونصف من الغياب تكشف إصابته بطيف التوحد

غزة / يحيى اليعقوبي:

"توجهوا إلى مستشفى ناصر الساعة الواحدة"... لم يتأخر والدا الطفل مالك رامز غبن عن الموعد الذي أُبلغا به من قبل مؤسسة دولية نسّقت عودة الأطفال الخدّج إلى قطاع غزة، بعد رحلة علاج في مصر استمرت عامين ونصف، بعيدًا عن أحضان ذويهم، إثر إخراجهم تحت القصف كإجراء طارئ لإنقاذ حياتهم خلال استهداف الاحتلال لقسم الحضانة في مجمع ناصر الطبي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2023.

كان الشوق ينهش قلبي الأبوين، وكل دقيقة تمرّ كأنها ساعة انتظار، حتى وصلت الحافلة التي تقل الأطفال عند السابعة مساءً. هناك، انطفأت نار الاشتياق بلحظة عناق امتزجت فيها فرحة اللقاء بمرارة فراق قاسٍ، لم يعرفه طفل حُرم من والديه لعامين ونصف.

لحظات الفرح بعودة مالك لم تكتمل؛ فقبل مغادرة المستشفى، استوقف أحد الممرضين والده على انفراد، ليبلغه بأن الطفل مصاب بـ"طيف التوحد"، ويحتاج إلى برنامج علاجي وأدوية خاصة. كان الخبر صادمًا، زاد قسوته أنه بقي طيّ الكتمان طوال فترة غيابه.

خمسة أشهر من البحث والانتظار

وُلد مالك في 14 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023 بعملية قيصرية، وكان يعاني نقصًا في الأكسجين، وانخفاضًا في الوزن، وتجمع سوائل على الصدر، ما استدعى نقله إلى قسم الحضانة في مستشفى الشفاء. وبسبب الظروف الصعبة آنذاك، لم تتمكن عائلته من البقاء إلى جانبه.

يروي والده لصحيفة "فلسطين": "قال لي الطبيب: عندما يتحسن ابنك سنتواصل معك. كنت أتابع يوميًا، لكن بعد أربعة أيام انقطع الاتصال، وكان هاتف الطبيب مغلقًا. ومنذ تلك اللحظة فقدت أي خبر عن طفلي، بالتزامن مع انتشار نبأ استهداف مستشفى الشفاء وقسم الحضانة".

ومع تصاعد القصف، تلاشى الأمل في العثور على الطفل حيًا، يقول الأب: "ظننت أنه استشهد، لكنني لم أتوقف عن البحث". وبعد أسبوع، لفتت انتباهه صورة لأطفال خدّج نُقلوا إلى المستشفى الإماراتي في رفح، فحاول النزوح جنوبًا، لكنه لم يتمكن من ذلك إلا بعد خمسة أشهر.

وعند وصوله، بدأ رحلة بحث مضنية بين المستشفيات، حتى أخبره رئيس قسم الحضانة في المستشفى الإماراتي أن طفله، المسجل باسم "ابن إسراء غبن"، نُقل إلى مستشفى في العاصمة الإدارية بالقاهرة ضمن الأطفال الذين تم إجلاؤهم للعلاج.

تواصل من خلف الغياب

رغم شعوره بالطمأنينة لنجاة طفله، لم يفارقه القلق. وبعد محاولات استمرت نحو عشرين يومًا، تمكن بمساعدة صحفية مصرية من الحصول على أول صورة ومقطع فيديو لمالكه الصغير، كما زُوّد برقم أحد الممرضين المرافقين للأطفال.

ومنذ ذلك الحين، استمر التواصل عن بُعد عبر الصور ومكالمات الفيديو، خصوصًا بعد نقل الطفل إلى دار رعاية. يقول الأب: "عشنا معاناة قاسية، كنا ننتظر عودته كل يوم، حتى تأكدنا بعد خمسة أشهر أنه على قيد الحياة".

بعد عودته، انتقل مالك من دار الرعاية إلى غرفة داخل مدرسة تؤوي نازحين، لكن الحياة لم تكن سهلة. فعلى الرغم من محاولات العائلة، التي تضم أربعة أشقاء، التفاعل معه وفق توصيات الأطباء، إلا أن أعراض "طيف التوحد" كانت واضحة.

يقول والده: "لا نستطيع التعامل معه بسهولة. يصرخ كثيرًا، لا يحب مشاركة ألعابه، ولا يتقبل اللعب مع الآخرين، كما أنه لا ينطق. في الليل، يبقى متيقظًا ويتنقل باستمرار، وأخشى عليه من السقوط، خاصة أننا نقيم في طابق مرتفع دون وسائل حماية".

ورغم ذلك، يشير إلى أن مالك ليس عدوانيًا، لكنه يفضّل العزلة، ويُظهر ارتباطًا عفويًا بالغرباء أكثر من أفراد أسرته.

اكتشاف متأخر وتشخيص طبي

بعد نحو ثلاثة أشهر من وجود الطفل في الحضانة، بدأ الممرضان المرافقان له، بلال طباسي ومحمود عفانة، بملاحظة سلوكيات غير معتادة، مثل التركيز الطويل على أشياء محددة. يقول طباسي: "في البداية ظننا أنه خوف، لكن مع الوقت، ومع بلوغه عامًا ونصف، لاحظت سلوكيات غريبة، فعرضته على طبيب مختص".

وأضاف: "أُجري له تقييم، وتبين أنه مصاب بطيف التوحد بدرجة متوسطة (39)، ووُضع له برنامج علاجي يمتد من أبريل/ نيسان حتى سبتمبر/ أيلول، إلى جانب أدوية ومكملات".

وأشار إلى أن الطفل يتمتع بطباع هادئة، لكنه لا يحب الضجيج، ما يجعل بيئة مراكز الإيواء غير مناسبة لتحسن حالته. ويختم: "كنا نحاول منحه مساحة من الاهتمام، نلاعبه ونتدرج في التعامل معه، لكنه يفضّل عالمه الخاص، ويتفاعل بطريقته، ويختار من يقترب منه".

بين صدمة التشخيص وقسوة الواقع، يتمسك والدا مالك بالأمل في تحسن حالته، رغم التحديات الكبيرة، في بيئة تفتقر لأبسط مقومات الرعاية والدعم، ليبقى حلمهما أن يجد طفلهما طريقه نحو التعافي، بعد رحلة طويلة من الغياب والوجع.

الصراع الذي يبدو بلا مركز!

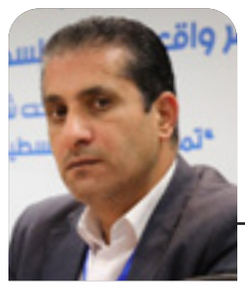

امين الحاج

ما جرى خلال الأربعين يومًا الماضية في الإقليم لا يحتمل التوصيفات المريحة؛ فنحن كنا أمام مشهد مركّب تتحرك فيه الجبهات بشكلٍ متزامن ضمن منطق اشتباك مفتوح، حتى وإن بدا مضبوطًا، وتتقاطع فيه الضربات الإيرانية على القواعد الأمريكية في الخليج والشرق الأوسط مع تصعيد الحوثيين في البحر الأحمر، والحضور اللافت لحزب الله على حدود فلسطين المحتلة شمالاً، في وقت كانت تبدو فيه غزة وكأنها خرجت من دائرة النار، ظاهريًا على الأقل، بينما هي في الواقع داخل معادلة أوسع. هذا التداخل لا يعكس انفجارًا عشوائيًا بقدر ما يكشف عن نمط جديد من الصراع، يقوم على توزيع الضغط عبر رقعة الاشتباك دون الوصول إلى لحظة الحسم الشامل.

جذور هذا المشهد المركّب ترجع لعقود من الاختلالات البنيوية في النظامين العالمي والإقليمي، وكذلك فشل كل محاولات فرض توازن ردع تقليدي قائم على التفوق العسكري فقط، مقابل صعود نموذج بديل يعتمد على الشبكات والتحالفات غير التقليدية، مثبتًا قدرته على امتصاص الضربات، وإعادة إنتاج نفسه عبر عديد الجبهات، الأمر الذي جعل من أي مواجهة عبارة عن سلسلة من حلقات مترابطة متداخلة، لا تحدّها جغرافيا، ولا يحكمها زمن. فلم تعد القواعد الأمريكية مجرد نقاط تمركز أو حماية، بل على العكس تمامًا، أصبحت نقاط ضعف، وأكثر من ذلك، أهدافًا ضمن عملية متبادلة من رسائل الضغط. كما لم يعد البحر الأحمر أو مضيق هرمز مجرد ممرات مائية، بل أصبحت ساحات ضغط استراتيجي وازنة، تعكس عمق الأزمة وتعقيداتها، كما تعكس أبعادها وتبعاتها.

في المقابل، بدت الولايات المتحدة أسيرة التوازن بين الرغبة في الردع من جانب، ومحاولتها تجنب الانزلاق إلى حرب مفتوحة من جهة أخرى؛ فكانت تحرص على أن تبقى ضرباتها ضمن سقف محدد، وتستثمر في تعزيز حضورها العسكري كرسالة طمأنة لحلفائها المحبطين، سلوك كان يعكس إدراكًا متزايدًا بأن كلفة الحرب الشاملة، السياسية والاقتصادية، لا تُحتمل في ظل أولويات دولية متزايدة وضغوط داخلية أخرى.

أما تل أبيب، فوجدت في هذا المشهد فرصة لتعزيز موقعها ضمن معادلة الردع، مستفيدة من الانخراط، كما الغرور الأمريكيين، وكذلك من حالة السيولة الإقليمية لتوسيع نطاق اعتداءاتها بذريعة الأمن. غير أن هذا لم يكن يجري في فراغ، بل كان يواجه بردود متعددة الجبهات، جاعلة من كل تصعيد سلسلة ارتدادات تتجاوز قدرتها على السيطرة.

اقتصاديًا، بدأت ارتدادات الحرب تظهر بوضوح، بل وبأسرع من التوقعات، مع تزايد القلق حول أمن الممرات البحرية، وارتفاع كلفة النقل والتأمين، والبحث عن بدائل، ما انعكس بشكل مباشر على أسعار الطاقة وسلاسل التوريد العالمية. ومع كل ضربة في الخليج أو البحر الأحمر، كانت تتسع دائرة القلق لتشمل أسواقًا بعيدة جغرافيًا، لكنها مرتبطة عضويًا، الأمر الذي أعاد طرح السؤال حول هشاشة الأمن الاقتصادي العالمي في ظل نزاعات إقليمية مفتوحة.

ورغم كل هذا التصعيد، بقيت المواجهة محكومة بسقوف غير معلنة؛ فكل طرف كان يختبر حدود الآخر، لكنها معادلة هشة بطبيعتها، فكان يكفي خطأ في التقدير، أو تهور في التدبير، لتحويل هذا الاشتباك المنضبط إلى انفجار أوسع. وهنا تحديدًا كانت تتقاطع خطورة التصريحات المتطرفة، كتلك التي كان يطلقها ترامب، مع واقع ميداني مشتعل، ما زاد من احتمالات الانزلاق الخطير، كما الاتفاق.

ورغم وقف إطلاق النار الهش، إلا أن خيارات التصعيد لا تزال قائمة، وإذا استمر هذا المسار المتدرج نحو التصعيد، فإن المنطقة لن تتجه بالضرورة إلى حرب شاملة بالمعنى الكلاسيكي، بل ربما إلى شكل أكثر خطورة: حرب بلا مركز أو نهاية، تتوزع فيها القوة كما يتوزع العنف، فتصبح الجغرافيا كلها مساحة اشتباك مفتوح، لا تعرف الاستقرار، تعتاد التوتر، فلا تعود الحرب استثناء، بل هي القاعدة وحدثًا مستمرًا. ومعها يصبح الاستقرار فكرة مؤجلة لأجل غير معلوم، ومع كل جولة تصعيد ستتآكل الحدود بين العسكري والسياسي، وبين الدولة واللادولة، لتنشأ منظومة إقليمية جديدة، قوامها الردع المتبادل، لا يمنع الانفجار بل يؤجله. وفي هذا التأجيل الطويل تكمن المفارقة والحل أيضًا؛ فتتكيف شعوب موغلة في التاريخ، خبرت الحروب جيلًا بعد جيل، مع اللااستقرار بوصفه قدرًا يوميًا، بينما تقف مجتمعات استيطانية حديثة التكوين، قامت على فكرة الاستقرار والرفاه، أمام صدمة واقع لا يشبهها، ولا تحتمل كلفته. وهنا لا يعود السؤال: كيف تنتهي الحرب؟ بل من يملك القدرة على العيش داخلها، ومن سيختار الرحيل؟

> **ورغم وقف إطلاق النار الهش، إلا أن خيارات التصعيد لا تزال قائمة، وإذا استمر هذا المسار المتدرج نحو التصعيد، فإن المنطقة لن تتجه بالضرورة إلى حرب شاملة بالمعنى الكلاسيكي، بل ربما إلى شكل أكثر خطورة: حرب بلا مركز أو نهاية، تتوزع فيها القوة كما يتوزع العنف، فتصبح الجغرافيا كلها مساحة اشتباك مفتوح، لا تعرف الاستقرار**

محور المقاومة ينتصر في الحرب اللامتناظرة...
تشريح الهزيمة الإستراتيجية لقوى الهيمنة

في الجيوبوليتيك المعاصر، لا يُقاس الانتصار بعداد الجثث المطروحة على قارعة الطريق، ولا بمقاييس التدمير المادي للبنى التحتية المدنية والعسكرية فحسب، بل بمدى قدرة الكيان السياسي على إعادة إنتاج شروط وجوده الإستراتيجي، وفرض إرادته السياسية على مسار الأحداث بعد إسكات ضجيج المدافع. إن الحساب الختامي للصراع الذي اندلع بين الآلة العسكرية الأمريكية الإسرائيلية من جهة، والجمهورية الإسلامية الإيرانية من جهة أخرى، يكشف عن مفارقة جيوسياسية عميقة تجلت في تناقض صارخ بين حصاد الميدان التكتيكي، الذي أظهر تفوقًا تقنيًا ساحقًا لقوى الهيمنة الغربية عبر استهداف رأس الهرم القيادي الروحي وتدمير المنظومات الدفاعية وشل حركة الأساطيل، وبين حصاد الثبات الاستراتيجي، الذي أظهر قدرة الطرف المستهدف على امتصاص الصدمة الأولى وتجديد خلايا القيادة والحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية، وإدارة ردع غير متماثل عبر وكلاء إقليميين أربكوا حسابات المراكز الغربية.

إن المآل الاستراتيجي لهذه المواجهة يثبت أن هدف تغيير النظام بالقوة، وهو الهدف الأيديولوجي المعلن للإدارة الأمريكية بقيادة ترامب وحكومة نتنياهو، قد تحطم على صخرة التماسك البنيوي للدولة الإيرانية. فرغم النجاح التكتيكي المؤقت في تصفية الصف الأول من الهرمية السياسية والعسكرية العليا، باستثناء الحكومة التنفيذية المدنية، ورغم السيادة الجوية شبه الكلية للطيران المعادي، وما ألحقه من دمار هائل في مرافق النقل والصناعة والمدن الآهلة بالسكان المدنيين، فإن الطرف المدافع نجح في إعادة تشكيل قيادته بسرعة لافتة، وأحبط عمليات الاختراق الاستخباراتي الرامية إلى خلق جيوب انشقاقية في العراق، وأثبت فاعلية أذرعه الإقليمية في معادلة الإيلام المتبادل.

> **إن إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط في أعقاب هذه الحرب ستسير عكس المسار الذي صاغته مختبرات التفكير الغربية؛ فوجه النصر في الحروب المعاصرة لم يعد وجه القوة التدميرية الغاشمة وحدها، بل وجه الصلابة المجتمعية والقدرة على الثبات في وجه الابتزاز العسكري، وفرض شروط الخروج من الأزمة**

وإذا كانت الموازين الميدانية الضيقة تشير إلى خسارة إيرانية في القطع البحرية المتوسطة والثقيلة، وفي فقدان قيادات الصف الأول، فإن قراءة متأنية لمخرجات الردع الأفقي تشير إلى قدرة طهران على نقل المعركة إلى عمق الخصم، وإلى كل القواعد الأمريكية المنتشرة في الشرق الأوسط، حيث أدى الاستنزاف الصاروخي والمسيّر إلى إفراغ قاعدة استراتيجية، وإخراج قيادة الأسطول الخامس من دائرة الفعل العسكري المؤثر، وانسحاب جزئي لقوات الناتو من شمال العراق، في مشهد يؤكد محدودية نظرية الردع التقليدي أمام استراتيجيات الحرب اللامتناظرة التي تنتهجها محاور المقاومة الإقليمية.

وعلى صعيد التحكم في الممرات المائية الحيوية، فقد تجسدت الهزيمة الإستراتيجية الأمريكية في انتزاع السيطرة العملية على مضيق هرمز من قبضة الوجود البحري الدولي، وتحويلها إلى أداة ضغط اقتصادي وسيادي، حيث تحول المرور الملاحي إلى حالة انتقائية تخضع لتنسيق ميداني مع القيادة العسكرية الإيرانية. وترافق ذلك مع مفارقة دبلوماسية عجيبة، تمثلت في رفع العقوبات الاقتصادية عن صادرات الطاقة الإيرانية أثناء احتدام القتال، كضريبة واقعية فرضتها حاجة الأسواق العالمية لتفادي انهيار أسعار النفط، مما يؤكد أن الجغرافيا الطبيعية تنتصر في النهاية على أحلام الهيمنة.

أما المشهد التفاوضي في اللحظات الأخيرة، فقد كشف بما لا يدع مجالًا للشك عن موازين القوى الحقيقية؛ فالمبادرة الأمريكية الحثيثة للبحث عن وساطات إقليمية، وقبول الرئيس ترامب العلني بالبنود الإيرانية العشرة كأساس للتفاوض بعد ساعات من تهديده بإعادة المنطقة إلى العصر الحجري، يمثل اعترافًا ضمنيًا بفشل الحملة العسكرية في كسر إرادة الخصم أو تحقيق الأهداف الخمسة عشر المعلنة، في حين نجحت طهران في تثبيت مبدأ شمولية وقف إطلاق النار لكل جبهات الإسناد من لبنان إلى اليمن، وهو ما يعد انتصارًا دبلوماسيًا مريرًا يؤسس لمرحلة جديدة من إعادة تعريف توازنات الردع الإقليمي.

> **في الحروب المعاصرة لم يعد وجه القوة التدميرية الغاشمة وحدها، بل وجه الصلابة المجتمعية والقدرة على الثبات في وجه الابتزاز العسكري، وفرض شروط الخروج من الأزمة**

إن إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط في أعقاب هذه الحرب ستسير عكس المسار الذي صاغته مختبرات التفكير الغربية؛ فوجه النصر في الحروب المعاصرة لم يعد وجه القوة التدميرية الغاشمة وحدها، بل وجه الصلابة المجتمعية والقدرة على الثبات في وجه الابتزاز العسكري، وفرض شروط الخروج من الأزمة. إن إيران، وإن تحملت خسائر بشرية ومادية كارثية، ودخلت في مرحلة إعادة ترميم علاقاتها الإقليمية المتوترة مع جيرانها، تخرج من هذه الملحمة وقد أثبتت لشعوب المنطقة أن خيار المقاومة المنظمة قادر على إحداث اختراق في جدار الهيمنة الكونية المنتصبة، وأن صك النصر الحقيقي قد كُتب هذه المرة بدماء القادة الذين سقطوا على يد الغدر الأمريكية الصهيونية، لا بحبر الاتفاقيات التي تذروها رياح القوة العارية.

محمد مصطفى شاهين

"رفاق العمر حتى الشهادة".. إبراهيم وفتحي حكاية وفاء لا تنكسر

غزة/ محمد حجازي:

لم تكن مجرد مصادفة عابرة، ولا علاقة جيرة أو مصاهرة فحسب، بل حكاية أرواح تآلفت قبل أن تلتقي الأجساد. هكذا بدأت قصّة الشهيدين إبراهيم محمد الدهشان (40 عامًا) ورفيق دربه فتحي رياض قروط (40 عامًا)، اللذين لم يتركا خلفهما سجلًا من الألم فقط، بل سيرة نادرة في الوفاء، بدأت بين أزقة حي الزيتون العريق، حيث تشاركا الطفولة والحلم، وانتهت تحت ركام المنازل، في معراج واحد يوم التاسع عشر من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

أرواح في جسد واحد

بصوت يختصر عقودًا من الذكريات، تتحدث الحاجة "أم عصام" (65 عامًا)، والدة الشهيد إبراهيم، لصحيفة "فلسطين" عن علاقة استثنائية: "لم يكن فتحي يومًا غريبًا عن بيتنا، تربّيا معًا تحت سقفي وفي حجري، حتى صرت أراه كأحد أبنائي. كانا كالتوأم، لا يفترقان، يتقاسمان الرغيف والكتاب والحلم، وحتى في أصعب أيام الحصار، كانت ضحكاتهما تملأ البيت وتخفف عنا الهموم".

وتضيف: "تعززت العلاقة أكثر حين اختار إبراهيم شقيقة فتحي زوجة له، فأصبح الصديق صهرًا، واجتمعت روابط الدم مع صداقة الطفولة. عاشا كل مراحل الحياة معًا، وكأن الله أراد أن يجمعهما في الآخرة كما جمعهما في الدنيا. رحلا وتركا في قلبي غصة، لكن عزائي أنهما اختارا الشهادة معًا، ولم يترك أحدهما الآخر وحيدًا".

لم تتوقف هذه العلاقة عند حدود الطفولة، بل امتدت إلى مسيرة العلم والعمل؛ إذ جمعتهما الجامعة الإسلامية بغزة خلال سنوات الدراسة. درس إبراهيم الهندسة المعمارية، فيما اختار فتحي تخصص المحاسبة.

واستمر هذا التناغم بعد التخرج، حيث عمل إبراهيم في المجال الأكاديمي والمهني داخل الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، بينما سخّر فتحي خبرته في العمل الإنساني والخيري موظفًا في إحدى الجمعيات، ليعكس مسارهما المهني عمق العلاقة التي بدأت على مقاعد الدراسة وانتهت بالشهادة معًا.

جيرة الروح والجسد

من جانبه، يصف إحسان الدهشان (37 عامًا)، شقيق إبراهيم، هذه العلاقة بأنها تجاوزت حدود الصداقة التقليدية، قائلاً: "لم يكن فتحي مجرد صديق لإبراهيم، بل كان بوصلته في الحياة. منذ وعيت على الدنيا وهما معًا، في الفرح والحزن".

ويضيف: "حتى في أيامهما الأخيرة، لم يفترقا، تقاسما الهموم والقرارات، واختارا السكن في بيوت متلاصقة، وكأنهما تعاهدا ألا يترك أحدهما الآخر. وفي النهاية، صعدت روحهما معًا، كما عاشا".

ويؤكد الجار والصديق محمد حماد (36 عامًا) هذه الصورة، قائلاً: "على مدار ثلاثين عامًا، كانا كظلّين لا ينفصلان. لعبنا معًا كرة القدم، والتقينا في المسجد، وحتى في أبسط تفاصيل الحياة، كالتسوق، كانا دائمًا معًا. سكنهما في شقق متقابلة كان دليلًا على أنهما شقيقا روح لا تفصلهما الجدران".

في ذلك اليوم الدامي، تجسّد الوفاء بأقسى صوره؛ فبينما ارتقى إبراهيم مع أطفاله الثلاثة تحت ركام منزله، كان فتحي قروط يودّع الحياة في اللحظة ذاتها، جراء القصف نفسه، برفقة زوجته وابنه البكر رياض.

رحل إبراهيم، المهندس الذي عُرف برقيه ودماثة أخلاقه، ورحل معه رفيق دربه فتحي، ليبقى الطفل الناجي "براء" شاهدًا وحيدًا على مأساة عائلتين لم يفرقهما الموت، بل جمعهما في كفن واحد وذكرى لا تموت.

تختم الحاجة أم عصام الحكاية بصبر موجوع: "نلت الشهادة يا حبيبي كما كنت تتمنى، وإنا على فراقك يا إبراهيم ويا فتحي لمحزونون".

رحلا بالجسد، لكن حكايتهما ستبقى حيّة في ذاكرة غزة، شاهدة على أن الوفاء في هذه الأرض أقوى من الموت، وأن الصداقة الحقيقية قد تمتد حتى آخر الطريق... وما بعده.

أزمة قطع الغيار تدفع قطاع النقل والإسعاف في غزة نحو الانهيار

خان يونس/ إبراهيم أبو شعر:

تتسارع وتيرة انهيار قطاع النقل والمواصلات في محافظات غزة، في ظل استمرار منع الاحتلال إدخال قطع الغيار والإطارات، وارتفاع أسعار الزيوت والمحروقات، ما يهدد بتوقف شبه كامل للمركبات، بما فيها سيارات الإسعاف التي تمثل شريانا حيويا لإنقاذ المرضى والجرحى.

وتشير المعطيات الميدانية إلى تراجع حاد في قدرة المركبات على العمل، في وقت يحذر فيه مختصون من شلل وشيك يطال مختلف القطاعات الخدمية، إذا استمر إغلاق المعابر ومنع توريد المستلزمات الأساسية.

شلل متصاعد

يقول ميكانيكي السيارات حسن زعرب لصحيفة "فلسطين" إن الأزمة الحالية تُعد الأخطر منذ سنوات، موضحا أن شح قطع الغيار والزيوت أدى إلى تآكل قدرة المركبات على الاستمرار في العمل.

ويضيف: "افتتحت ورشتي عام 2007، وكان الوضع مستقرا، أما اليوم فلا تتوفر أبسط المستلزمات، ما يتسبب بتلف محركات المركبات".

ويشير إلى أن أسعار الزيوت والإطارات وصلت إلى مستويات غير مسبوقة، حيث يبلغ سعر عبوة الزيت نحو 1300 شيكل، وكذلك الإطار الواحد، وهو ما يفوق قدرة المواطنين، مضيفا أن كثيرين باتوا يعتمدون على المشي، حتى في الحالات المرضية.

ويحذر زعرب من توقف غالبية المركبات خلال الأشهر القليلة المقبلة، إذا لم يُسمح بإدخال قطع الغيار والزيوت بشكل عاجل، واصفا ما يجري بأنه "كارثة غير مسبوقة".

الإسعاف في دائرة الخطر

في السياق ذاته، يؤكد ضابط الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة حسن عمران أن القطاع الصحي يواجه تحديات خطيرة نتيجة النقص الحاد في قطع الغيار، بما يشمل الإطارات والزجاج والزيوت والبطاريات.

ويقول عمران لـ"فلسطين" إن خدمات الإسعاف تعمل اليوم بقدرة لا تتجاوز 30% مقارنة بما قبل الحرب، مشيرا إلى أن مجمع ناصر الطبي كان يشغّل 10 مركبات إسعاف قبل عام 2023، لكنه يعمل حاليا بمركبتين أو ثلاث فقط، رغم تغطيته لمناطق خان يونس ورفح التي يقطنها نحو مليون مواطن.

ويضيف: "كل يوم نواجه خطر توقف ما تبقى من المركبات. في إحدى الحالات، تعطلت سيارة إسعاف أثناء نقل مريض بسبب تلف أحد الإطارات، وبقيت على الطريق لعدم توفر بديل".

من جانبه، يشكو المواطن رائد بركة وهو سائق مركبة، من الارتفاع الكبير في أسعار قطع الغيار، مؤكدا أن ذلك أجبره على التوقف عن العمل.

ويوضح أن مركبته القديمة باتت غير قادرة على العمل في ظل الأعطال المتكررة وغياب قطع الغيار المناسبة.

ويقول بركة لـ"فلسطين": "كنت أعتمد على هذه المركبة كمصدر رزق يومي، لكن مع ارتفاع أسعار الإطارات والزيوت بشكل جنوني، لم أعد قادرا على إصلاحها أو تشغيلها".

ويضيف أن استمرار الوضع على ما هو عليه يهدد بفقدان الكثير من السائقين لأعمالهم، خاصة أولئك الذين يمتلكون مركبات قديمة ومتهالكة، ولا يملكون القدرة على استبدالها بأخرى أفضل حالا أو صيانتها.

أعطال متكررة

ويؤدي غياب الإطارات وقطع الغيار الأساسية، إلى جانب نقص الزيوت والزجاج، إلى تعريض مركبات الإسعاف لأعطال متكررة، فضلا عن دخول الغبار والأتربة إلى داخلها، ما يزيد من صعوبة تقديم الخدمات الطبية الطارئة.

ومع استمرار إغلاق المعابر، تتزايد المخاوف من انهيار كامل لمنظومة الإسعاف والنقل في القطاع، في ظل الاعتماد المتزايد على وسائل بدائية للتنقل، وتراجع القدرة على الاستجابة للحالات الإنسانية الطارئة.

أزمة ممتدة

ومنذ بدء حرب الإبادة على غزة عام 2023، يعاني قطاع غزة من أزمة خانقة في الوقود وقطع الغيار، نتيجة القيود المفروضة على إدخال البضائع، ما انعكس بشكل مباشر على عمل المرافق الحيوية، وعلى رأسها قطاع الإسعاف والخدمات الطبية ووسائل النقل.

ويؤكد مختصون أن استمرار هذه الأزمة دون حلول جذرية ينذر بكارثة إنسانية أوسع، مع تعطل الخدمات الأساسية وتزايد معاناة السكان في مختلف أنحاء القطاع.

خرج يبحث عن الماء فعاد بجراحٍ لا تندمل.. عبد الرازق العطار ينتظر رحلة علاج تنقذه

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في ظل الانهيار المتواصل للمنظومة الصحية في قطاع غزة وتعقيدات السفر للعلاج خارجها، تتفاقم معاناة آلاف الجرحى الذين يحتاجون إلى تدخلات طبية متقدمة غير متوفرة محليًا. وبين هذه القصص، تبرز حكاية الشاب عبد الرازق زياد العطار (20 عامًا)، الذي تحوّلت إصابته الخطيرة إلى مأساة إنسانية تختصر معاناة جيل كامل عالق بين الألم وانتظار فرصة النجاة.

بصوت مثقّل بالحزن، يروي العطار، عمّ الشاب عبد الرازق، تفاصيل اللحظة التي غيّرت حياة ابن أخيه إلى الأبد، حين تحوّلت رحلة بحثه عن الماء إلى جرحٍ مفتوح لا يندمل.

يقول إياد لصحيفة «فلسطين»: «عبد الرازق شاب في مقتبل العمر، غير متزوج، كان همه الوحيد في ذلك اليوم أن يوفّر الماء لعائلته في ظل الظروف الصعبة التي نعيشها، عند مفترق الأمن العام شمال مدينة غزة. خرج يحمل القِرَب، كغيره من شباب المخيم، يبحث عن أبسط مقومات الحياة... لكنه لم يكن يعلم أن السماء تترصده.»

في تلك اللحظة، حلّقت طائرات الاحتلال من نوع «كواد كابتر» فوق المكان، قبل أن تطلق نيرانها من علو. لم يكن هناك اشتباك أو خطر، بل شاب أعزل يسعى لتأمين الماء.

«أُصيب عبد الرازق بشكل مباشر»، يتابع العم إياد، «الرصاصة اخترقت مفصل الحوض، وكانت الإصابة بالغة جدًا. سقط على الأرض، والدماء تنزف منه بغزارة، وسط صدمة من حوله وعجز عن إنقاذه سريعًا.»

نُقل على وجه السرعة إلى مستشفى الشفاء، حيث بدأت رحلة علاج شاقة، مكث خلالها ثلاثين يومًا بين الألم والأمل، وسط محاولات الأطباء لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

يضيف إياد: «في المستشفى، كان الوضع صعبًا للغاية. تمكّن الأطباء من إيقاف النزيف، وتعافى الجرح الخارجي بعد فترة، لكن المشكلة الحقيقية كانت في الداخل... في العظام التي تهتكت، وفي مفصل الحوض الذي تضرر بشكل كبير.»

ورغم الجهود الطبية، لم يكن بالإمكان استكمال العلاج داخل القطاع بسبب محدودية الإمكانات. وبعد شهر من المعاناة، خرج عبد الرازق من المستشفى، لا متعافيًا كما كان يأمل، بل محمّلًا بوجعٍ دائم وأسئلة بلا إجابة.

«اليوم، عبد الرازق يعيش بين الألم والعجز»، يقول عمّه، «نحن نتابع حالته مع أطباء مختصين، لكن بصراحة، ذلك لا يجدي نفعًا. حالته تحتاج إلى تدخل جراحي دقيق، يشمل تركيب مفصل صناعي في الخارج، ومتابعة طبية حقيقية، وهذا غير متوفر هنا.»

لم تقف العائلة مكتوفة الأيدي، بل سعت بكل السبل لتأمين فرصة علاج له خارج القطاع. حصلت على تقارير طبية رسمية من قسم العظام، إلى جانب تقرير صادر عن وزارة الصحة الفلسطينية، إضافة إلى تحويلة طبية رسمية (نموذج رقم 1) من مستشفى الشفاء.

لكن، كما يقول إياد، فإن الأوراق وحدها لا تفتح الأبواب المغلقة: «حتى هذه اللحظة، لم يتم تحويل عبد الرازق إلى الخارج. كل شيء جاهز على الورق، لكن الواقع مختلف. الوقت يمر، وحالته تزداد سوءًا.»

لم يعد الألم مجرد إحساس عابر، بل أصبح جزءًا من يوميات الشاب العشريني.

«هو يعاني يوميًا من ألم شديد لا يفارقه، وضعف واضح في الساق، وتشنجات مستمرة في الرجل المصابة. أحيانًا لا يستطيع النوم من شدة الوجع، وأحيانًا أخرى يعجز عن الحركة.»

ويتابع بصوت يختلط فيه الغضب بالحزن: «تخيل شابًا في عمره، كان يحلم بمستقبله، بحياته، بزواجه... اليوم، كل ما يريده هو أن يتخلص من هذا الألم، وأن يقف على قدميه من جديد.»

قصة عبد الرازق ليست استثناءً في غزة، لكنها تختصر وجع جيلٍ كامل، وجد نفسه بين نار الإصابة وقسوة الحصار. فالإصابة التي جاءت من طائرة تحلّق في السماء لم تكتفِ بجرح الجسد، بل تركت أثرًا عميقًا في الروح، وفي مستقبلٍ يبدو معلقًا على قرار سفر لم يصدر بعد.

وفي ختام حديثه، يوجّه العم إياد مناشدة إنسانية عاجلة: «نحن لا نطلب المستحيل، بل فرصة علاج لعبد الرازق. نناشد وزارة الصحة الفلسطينية، ومنظمة الصحة العالمية، والأشقاء في جمهورية مصر العربية، وكل أصحاب الضمائر الحية، النظر إلى حالته بعين الرحمة.»

يصمت قليلًا، ثم يضيف: «كل يوم يمرّ يزداد فيه الألم، وتكبر المعاناة. عبد الرازق بحاجة إلى السفر بشكل عاجل قبل أن تتفاقم حالته أكثر. أنقذوا شابًا لا ذنب له سوى أنه كان يبحث عن الماء.»

بين خيمة تؤوي جسدًا متعبًا، وأوراق تنتظر توقيع العبور، يبقى عبد الرازق العطار عالقًا بين وجعين: وجع الإصابة، ووجع الانتظار.

وفي غزة... حتى العلاج يحتاج إلى معجزة.

تحذير أمني في غزة من رسائل نصية مضللة تستهدف المواطنين

غزة/ فلسطين:

حذرت منصة "الحارس" التابعة لأمن المقاومة في قطاع غزة، أمس، من رسائل نصية تحريضية ومضللة تستهدف المواطنين في مناطق متفرقة، بينها خان يونس ومخيم الشاطئ.

وأفادت المنصة بأن هذه الرسائل تُرسل من أرقام مجهولة تنتحل أسماء ذات طابع عربي، وتتضمن دعوات للتواصل المباشر أو تمرير معلومات مضللة بهدف الاستدراج.

وأكدت أن هذه الرسائل تندرج ضمن أدوات "الحرب النفسية"، وتهدف إلى زعزعة ثبات الجبهة الداخلية، واستدراج المواطنين للتواصل مع جهات معادية بغرض جمع معلومات استخباراتية.

ودعت المنصة المواطنين إلى تجاهل هذه الرسائل، وحظر الأرقام فورا، وعدم تداول محتواها، مشددة على أهمية الوعي في مواجهة مثل هذه الأساليب.

وكانت وزارة الصحة في غزة أعلنت أن إجمالي عدد الشهداء منذ إعلان وقف إطلاق النار ارتفع إلى 738 شهيداً، إضافة إلى 2,036 مصاباً، فيما تم انتشال 759 شهيداً من تحت الأنقاض.

كما أعلنت ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب منذ 7 أكتوبر 2023 إلى 72,317 شهيداً و172,158 مصاباً، مشيرة إلى بقاء عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم.

ويواجه سكان غزة أوضاعاً إنسانية متدهورة، نتيجة استمرار إغلاق المعابر ومنع إدخال المساعدات الغذائية والطبية والإغاثية بالكميات المتفق عليها، في خرق واضح لبنود الاتفاق.

في خيمة الحروف البالية.. رصاصة القناص تسبق جرس عودة "ريتاج" من المدرسة

غزة/ صفا:

لم يكن القماش المهترئ الذي يغطي خيمة التعليم، في ساحة مدرسة "أبو عبيدة بن الجراح" ببيت لاهيا شمالي قطاع غزة، كافياً ليحجب رؤية القناص المتمركز فوق برجه العسكري، ولا ليحمي أحلام الطفلة ريتاج ريحان وهي تخطّ أحرف درسها الأخير.

"راحت ريتاج ولم تكتب الواجب ولن أسمع صوتها بعد اليوم"، يقول عبد الرؤوف ريحان والد ريتاج، الذي لم يفق من صدمة قتل طفلته.

فقط وقت أصبحت الخيام فصولاً دراسية في غزة، لمواجهة الجهل، بعد إبادة التعليم بحرب شهدها العالم، تحولت خيمة ريتاج في لحظة غادرة من ملاذٍ لطلب العلم إلى مسرح لجريمة مكتملة الأركان.

رصاصة واحدة اخترقتْ صمت التركيز، بعقل طفلة، لم تبلغ التسع سنوات، لتترك قلمها ملقىً بجانب حقيبتها المدرسية، كشاهدٍ أخرس على هدنة لا تعرف طريقها لأطفال الخيام، وموتٍ يتربص بالصغار حتى وهم يتهجون الحروف، في حيّاة قاسية.

صدمة الأب أمام جسدها

وبعد الجريمة التي ارتكبها جيش الاحتلال بقتل الطفلة ريتاج، تحول المشهد إلى مأساة بغياب والديها.

ففي ممر بارد أمام ثلاجة الموتى بمستشفى كمال عدوان وقف والد الطفلة محدقًا بكفنها وقد أغرقت الدماء خصلات شعرها البنية، ويردد "ريتاج راحت وهي تضحك وعادت بكفن من المدرسة".

يضيف، بحرقة وهو لا يستوعب لحظة الفقد ريتاج تحب المدرسة وكل يوم تذهب إليها متحمسة، رغم أنها خيمة، لكن ابنتي ذكية وجميلة، وما حملت سلاح حتى يقتلوها".

بدت ملابس ريتاج الجميلة وشعرها المصفف بعناية على يدي والدتها، شاهدًا على حديث والدها.

وتدرس ريتاج في النقطة التعليمية في مدرسة أبو عبيدة الجراح في بيت لاهيا.

يقول والدها "حدث ما حدث ولم أرى ريتاج إلا وهي غارقة بدمها"، متسائلاً "هل شهد العالم المشغول بالنفط والحفلات والصخب، دماء أطفالنا؟!".

وتأتي شهادة ريتاج لتنضم إلى سجل مأساوي يضم أكثر من 620 شهيدًا ارتقوا منذ إعلان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر العام المنصرم.

يتابع والدها "أي هدنة وأي هدوء نحن نقتل كل يوم، ولا ننام إلا والطيران فوق رؤوسنا".

وبعد انتهاء مسيرة ريتاج برصاصة إسرائيلية، بقيت واجبات لها لم تكتمل ودروس لن تقرأها بعد، كما يقول والدها بأسى.

إنفوجرافيك